وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الحضارات القديمة

الموسومة بـ:

القبائل الليبية في ضوء النصوص القديمة اليونانية والمخلفات الأثرية المصرية

من تقديم الطالبات:

بلقنون نور الهدى خديجة

بلقواس بشرى

مرسلي ميمونة

الأستاذ المشرف:

د. لورتان بختي

لجنة المناقشة		
أ ماضوي	جامعة تيارت	رئيسا
د. لورتان بختي	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
مجاني عز الدين	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الشكر لله عز وجل نحمده حمدا كثيرا، الذي هدانا

بعونه لإتمام هذا العمل المتواضع

فكل الحمد يا ربي كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم

سلطانك، وبإسم هذا العمل المتواضع نتقدم بالشكر

الكبير والإمتنان والتقدير والعرفان، وإحتراماتنا

لأستاذنا والمشرف على مذكرتنا الدكتور لورتان بختي

لما منحنا إياه من توجيهات قيمة وسند معنوي جزاك

الله عنا

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذة قسم العلوم

الإنسانية

وكل جامعة إبن خلدون

إهداء:

الحمد لله والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح، وبفضله تعالى المهداة إلى الوالدة الكريمة التي تمنت قدوم هذا اليوم ودعت الله كثيرا، ها أنا أقف أمامك لأهدي لك نجاحي وشهادة تخرجي لأنه لولاك لما وصلت لما أنا فيه الآن فقد كنت نعم السند.

بلقنون نور الهدى

إهداء

اللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، نحمد الله عز وجل أنه وفقنا إلى إنجاز هذا العمل المتواضع.

الحمدلله الذي ما من عليه وأشكره وأثني عليه الحمد أبي العزيز لقد خلت ما تمنيت لي أشعر و اعلم علم اليقين بأنك أمامي وخلفي وواضع يدك بظهري تدفعني نحو التقدم والرقي كان لولاك ما كان لي شئنا ولا وجود فأهدي تخرجي لك.

أمي الغالية أحب أن أعبر لكي عن شكري على كل ما فعلته لي لتعبك في البيت لدعواتك المستمرة أدعو الله لك دائما أن يعوض قلبك الجميل بكل خير في الدنيا والأخرة.

أدعو أن يقدرني الله سبحانه وتعالي على تعويضك ولو بجزء قليل من حقك عليا.

إلى زوجي مصطفى أروع من جسد الحب بكل معانيه فكان السند والعطاء قدم لي الكثير في صور من الصبر وأمل ومحبة لن أقول شكرا بل سأغني الشكر عنك دائما.

إلى كل إخوتي سندي في الحياة : سمير، حكيم، يزيد، صباح هاجر.

إلى ذوات القلب الحنون إلى الرزق الجميل صديقاتي ريحانة، بلعباس، جوهر.

بشرى بلقواس

قائمة المختصرات:

تر	الترجمة
ط	طبعة
ق م	قبل الميلاد
ج	جزء
د ط	دون طبعة
د س	دون سنة
د ب	دون بلد

مقدمة

مقدمة:

تعتبر عملية البحث والدراسة في تاريخ بلاد المغرب القديم من أهم المواضيع التاريخية، لكونها تتطلب من الباحث التدقيق والإستدلال والإعتماد على المصادر ومختلف أنواعه، فطول فترة الفترة الزمنية التي مرت بها بلاد المغرب كانت سبب في اختلاف آراء المؤرخين خاصة في فترة ما بين (9 ق.م و2 ق.م) ، التي عرفت شح بكتابة تاريخ هذه المنطقة لتعرف غزارة في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد نتيجة إهتمام الرومان والإغريق مثل أسرابون وهيرودوت، حيث أمدتنا هذه النصوص قسط وافر عن تاريخ ليبيا وأهم قبائلها.

فقد تطرقنا في دراستنا إلى القبائل الليبية منذ القدم، حيث تكمن أهمية البحث عن أهم القبائل الليبية وكيف تحدثت عنها النصوص التاريخية. إن توجهنا إلى دراسة حيثيات هذا الموضوع المنبثق ن رغبة شخصية في ثنايا تاريخ بلاد المغرب القديم، والتعرف على أهم القبائل الليبية.

إنطلاقا مما سبق تشكلت في أذهاننا جمل من الإشكاليات، وكانت في مقدمتها الإشكالية الرئيسة: كيف تم وصف وتصنيف القبائل الليبية من خلال مصادر والمخلفات الأثرية؟

واندرجت تحتها هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

- على ماذا اعتمد هيرودوت في تطرقه للقبائل الليبية؟
- كيف تطرقت المصادر القديمة إلى هذه القبائل؟
- ما هي المخلفات التي اعتمدها المصريون لتعريف القبائل الليبية؟

وبمل تطرقنا في موضوعنا هذا غلى القبائل الليبية ، اعتمدنا على المنهج التاريخي بأساليبه السردية والوصفية في صياغة المادة العلمية، فقسمنا خطة البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين، الفصل الأول جاء بعنوان القبائل الليبية من خلال المصادر القديمة، اندرجت تحته أربعة مطالب، أولا موقع بلاد المغرب القديم، ثانيا التسمية، ثالثا ماهية النصوص الأدبية، ورابعا ماهية المخلفات الأثرية. أما الفصل الثاني جاء بعنوان القبائل الليبية من

خلال المخلفات الأثرية المصرية، واندرجت تحته أربعة مطالب، أولا التحنو، ثانيا التيمحو، ثالثا المشوش، رابعا الريبو، وفي الأخير الخاتمة.

ومن المؤكد أن لكل موضوع صعوبات وعقبات ، نذكر منها:

طور الفترة الزمنية لبلاد المغرب القديم، اختلاف آراء المؤرخين وتداخل أحداث وكتابة مؤرخي تاريخ هذه المنطقة في المصادر الإغريقية والرومانية.

ولتحرير هذا العمل اتبعنا مادة بحث في مقدمتها المصادر اليونانية، مثل هيرودوت (تاريخ هيرودوت)، تر: عبد الإله ملاح، والرومانية استرابون في كتابه (الجغرافيا) تر: محمد مبروك الدويب، والعديد من المراجع، أهمها محمد الهادي حارش (التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي) محمد الصغير غانم (معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر) .

والجدير بالذكر عدم توفر المادة العلمية في مجال تاريخ بلاد المغرب القديم.

مدخل

أولا : الموقع الجغرافي لبلاد المغرب القديم

ثانيا: التسمية

ثالثا: ماهية النصوص الأدبية

رابعا: ماهية المخلفات الأثرية

الموقع الجغرافي لبلاد المغرب القديم:

تحتل بلاد المغرب شمال غربي إفريقيا، محصورة بين غربي نهر النيل شرقا والبحر المتوسط شمالا والمحيط الأطلسي غربا والصحراء الكبرى جنوبا، وهي المنطقة التي تقابل السواحل الجنوبية لدول جنوب غرب أوروبا إبتداء من البرتغال فإسبانيا على مضيق جبل طارق حتى بلاد اليونان في الركن الشمالي الشرقي للبحر المتوسط.

وتحديدا فإن خط الطول 10° غرب غرينتش والمار غرب مدينة لشبونة ينطبق على الساحل الأطلسي لبلاد المغرب، بينما خط525 شرق غرينتش والمار بمنتصف جزيرة كريت ينطبق على الحدود الشرقية لليبيا الحالية بينما تنحصر المنطقة بين دائرتي عرض 18 و38° شمالا[1].

وتدخل الصحراء على شساعتها، بما فيها الطاسيلي والهقار ضمن بلاد المغرب أين تشكلت محطات الإنتشار البشري الذي زحف شمالا لتعمير بلاد المغرب وذلك أثناء العصر الحجري الحديث أو النيوليتي (Neolithique) والذي عرف فيه الإنسان أوج تقدمه في عصور ما قبل التاريخ انطلاقا من الصحراء[2] التي بدأت تعرف الجفاف تدريجيا منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد وبدأ مع ذلك نزوح المجموعات البشرية نحو الشمال فرارا من الجدب واستقر بعضها في مناطق محدودة من واحات الصحراء[3] التي وإن كانت تتوغل جنوبا حتى نهر النيجر، فإنها تلامس البحر المتوسط في الشمال، خاصة عند الساحل الليبي حول خليج سرت[4].

---

[1] محمد الهادي حارش ، التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1995ص .14

[2] S.Gsell,H.A.A.N.Tome 1, édition Osnabruck, 1972,p.23.

[3] – Ch.A. Julien Histoire de l'Afrique blanche des origines à 1945, édition Que sais-je? Presses Universitaires de France, Vendôme, 1966.p.12.

[4] للمزيد عن الصحراء أنظر: إسماعيل العربي الصحراء الكبرى و شوطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983

لقد احتلت بلاد المغرب بهذه الإحداثيات موقعا استراتجيا جعلها تنتمي للحوض الغربي المتوسط بالإضافة إلى انفتاحها على الحوض الشرقي من خلال سواحل ليبيا وتونس الشرقية.

وبهذا الموقع تكون شديدة القرب من القارة الأوروبية إذ لا يفصلها عن شبه جزيرة إيبيريا سوى مضيق جبل طارق (أعمدة هرقل)[1] ب 13 كلم ، وعن إيطاليا عبر مضيق صقلية ب 140 كلم كما لا تفصل سواحل برقة الليبية، جزيرة كريت اليونانية سوى مسافة 300 كلم

من جهة أخرى تنفتح بلاد المغرب على المحيط الأطلسي الذي سهل تواصلها مع غرب وشمال أوروبا وكذلك مع سواحل إفريقيا الغربية .

وإذا كانت الصحراء على شساعتها تبدو فاصلة لبلاد المغرب عن بقية القارة الإفريقية، إلا أنها شكلت قديما همزة وصل وطيدة خاصة أن ظروف المناخ والغطاء النباتي في القديم كانت مغايرة لظروف الصحراء على أيامنا، إذ أن وجود المجاري المائية وإن كانت جافة فهي دليل على أنها كانت تنال كمية أكبر من الأمطار مما هي عليه الآن، لأن درجة الرطوبة كانت أكثر ارتفاعا[2]، وهذا ما جعل التفاعل الحضاري يتم ولقرون عديدة، مع جيران بلاد المغرب من إثيوبيين جنوبا ومصريين شرقا وذلك قبل استفحال فترة الجفاف التي قطعت سبل التواصل بين شعوب المنطقة.[3]

إن الموقع الفلكي لبلاد المغرب (18° – 38° شمال خط الاستواء) يجعلها تنتمي إلى المنطقة المعتدلة الجافة مقابلة لأوروبا التي تنتمي إلى المنطقة المعتدلة الباردة ، وهذا الموقع

---

[1] هو البرزخ الواقع بين إسبانيا والمغرب الأقصى، وهو المدخل الطبيعي و الوحيد للبحر المتوسط غرف قديما بأعمدة هرقل عند الكتاب الغربيين، وغرف عند العرب ببحر الزقاق، اجتازه طارق بن زياد سنة 711 م لفتح الأندلس فحمل اسمه بعد ذلك . للمزيد أنظر: شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا و سويسرا وإيطاليا وجزائر المتوسط، دار مكتبة الحياة، بيروت 1966، ص.45

[2] محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب، جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى، عين مليلة، ص 12

[3] نفسه ، ص.13

يجعل بلاد المغرب من المناطق الصالحة لإنتاج الحبوب وخاصة القمح[1] الذي هو أساس نشأة الحضارات القديمة إذ تعد من المراكز الأولى التي أنت فيها أصناف متعددة من القمح الذكر (الصلب)[2] وهذا ما جلب إليها الغزاة والفاتحين منذ القدم.

التسمية:

تعددت المصطلحات التي أطلقت على بلاد المغرب أي شمال إفريقيا أو شمال غربي إفريقيا تحديدا[3] وذلك بحسب الأزمنة والأقوام البشرية سواء منها أصيلة المنطقة أو المجاورة لها أو الوافدة إليها من بعيد.

أ. بلاد الغرب

لم تكن منطقة شمال إفريقيا معروفة في فجر التاريخ الفرعوني بأي إسم يختص بها، وأقدم ما جاء في نقوش المصريين للدلالة على الغرب هي كلمة: " أمنت " (IMNT) التي دل عليها رسم ريشة النعام كحلية تقليدية لازمت رأس الليبي في التاريخ الفرعوني [4] .

ومعنى " أمنت ": الغرب الذي يقع غربي وادي النيل مباشرة وهو الذي تجتمع فيه الأرواح وتعيش فيه، أو هو أرض غروب الشمس التي سمى العرب المحيط المحاذي لها من الغرب بحر الظلمات (المحيط الأطلسي [5] .

---

[1] لا تزال مواطن زراعة الحبوب هي العروض المعتدلة (الدافئة والباردة في نصفي الكرة الشمالي والجنوبي وهذا ما جعل بلاد المغرب من أهم مناطق إنتاج الحبوب وخاصة القمح الصلب .

[2] رالف لينتون ،شجرة الحضارة، تقديم محمد السويدي، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 1990،ص .188.

[3] – S.Gsell, Textes relatifs à l'Histoire de l'Afrique du nord(Hérodote), Topographie A.Jourdan,Alger, 1915,p.10.

[4] إبراهيم زرقانة، الحضارات المصرية في فجر التاريخ، دار المعارف القاهرة، 1948،ص .152

[5] اختارت المدرسة التاريخية الوطنية مصطلح بلاد المغرب، وهو يحمل ملمح التسمية المصرية القديمة (بلاد الغرب الذي أطلقه المصريون على ماهوغربي وادي النيل دون أن يعني مفهوما محدد. للمزيد أنظر مصطفى بازما.. ليبيا ص ص 66 – 69.

وبعد الإتصالات والإحتكاك عرف المصريون بلاد المغرب وسكانها بأسماء وجدت في النصوص الهيروغليفة منذ الألف الرابعة قبل الميلاد ، وهي: التحنو (Tehenou)و التمحو (Temahou)، و الليبو (Libou)، والمشوش (Machoucha)[1] وهي قبائل ليبية كبرى تواجدت غرب النيل وتفاعلت مع أهله.

ب- ليبيا (لوبا) :

يعود هذا المصطلح إلى الجذر " ليبو" (L.B.W) وقد ورد في النصوص الهيروغليفية للتدليل على الشعوب التي تقطن غرب نهر النيل وتكون المصادر المصرية هي أقدم الشواهد على هذه التسمية: ليبيا أو لوبيا[2] .

وقد ورد اسم الليبيين في التوراة[3] كمحاربين في جيش " شيشنق[4] ضد الملك " رحبعام"[5]. وقد إتفقت المصادر الفرعونية على ذكر الشعوب الغازية لمصر ومن بينها الليبيون بقيادة بعض حكامهم من أجل الاستيطان في مصر.[6]

---

[1] لون المصريون رسوم وجه نماذج من هذه القبائل بلون فاتح خلافا للون الداكن الذي لون رسوم الفراعنة. وتحمل كلمة تحنو معنى الإشراق والبياض للمزيد أنظر سليم حسن، مصر القديمة ج5، دار الكتب ، القاهرة ،1948، ص ص . 73 -74.

[2] تعود هذه الشواهد إلى عصر ما قبل الأسرات (أكثر من 3000 سنة ق.م) منها لوحة الأسود ولوحة التحنو ولوحة التوحيد للمزيد أنظر على عيسى، الليبيون من خلال المصادر الأثرية والتاريخية القديمة، قسم التاريخ جامعة الفاتح، طرابلس، ص ص، الموقع الإلكتروني WWW.LIBSC.ORG، ص ص .2-3

[3]التوراة هي كتاب اليهود المقدس، ينقسم إلى خمسة أسفار، هي سفر: التكوين، الخروج، اللاوين، العدد، والتثنية

[4] شيشنق هو فرعون من أصل ليبي أسس الأسرة الثانية والعشرين منذ سنة 935ق.م رد لمصر نفوذها السياسي وتواصل حكم الأسر الأمازيغية حتي 715 ق.م على عهد الفرعون تافناخت للمزيد أنظر محمد شفيق.. المرجع السابق ص .28.

[5] هو ابن الملك النبي سليمان بن داوود، حكم بين 931-913 ق .م . إنقسمت مملكة إسرائيل في عهده اللمزيد أنظر إنجيل متى الفصل الأول، الإصحاح الثامن.

[6] منهم مرمايو وابنه ديسا، وكابور وابنه ماشاشار. أنظر:

أما المصادر الإغريقية فقد ذكر هيرودوت (Herodote) أن لوبا أو ليبيا هي القارة الثالثة من قارات العالم القديم بعد أوروبا وآسيا[1] مؤكدا وحدة الأرض و السكان:" فساحل ليبيا الشمالي من مصر حتى رأس صولييس (CapSoleis) الذي هو نهاية ليبيا، تسكنه قبائل كثيرة من الليبيين على طول امتداده، عدا الجزء الواقع في يد الإغريق والفينيقيين"[2] وقد أورد المؤرخان محمد حسين فنطر (M.H.Fantar) و فرانسوا دوكري (F.Decret) فرضية تستند إلى فقه اللغة مفادها أن الأصل " ليبو " قد يكون منسوبا للبحارة الإيجيين – الكريتيين (Egeo-Cretois) الذين أطلقوا مصطلح ليبوس (Libus) على سكان السواحل الجنوبية للمتوسط بمعني داكن أو أسود، مقابل مصطلح ليقوس (Ligus) الذي يعني فاتح ، لتعيين سكان السواحل الشمالية للمتوسط. [3]

وإذا كان المتعارف عليه أن هيرودوت هو أول الكتاب الإغريق الذين تحدثوا عن ليبيا، إلا أن هوميروس (Homere) قد سبقه في ذلك بعدة قرون وتحدت عن ليبيا وأهلها الذين تطغى على نشاطهم تربية الأغنام.[4]

أما في المصادر الرومانية فقد أورد سالوست (Salluste) واصفا المغاربة القدماء" إن أول سكان إفريقيا الجينوليون والليبيون وهم قوم متعجرفون يتغذون على الحيوانات المتوحشة

M.Gaid, Aguellids et Romains en Berbèrie,SNED, Alger, 72,p.70.

[1] S.Gsell, textes relatifs....p.71.

[2] Hérodote, Histoire11,32,texte établie par Ph.Le grand, Ed.Les Belles Lettres, Paris, 1960.

[3] -F.Decret et M.H.Fantar, L'Afrique du nord dans L'Antiquité,Ed payot,Paris, 1998, pp.17-18

[4] هوميروس شاعر إغريقي عاش في القرن التاسع قبل الميلاد، شنسب إليه ملحمتي الإلياذة والأوديسة. أنظر:

-F.Decret et M.H.Fantar,op.cit.,p.15

أو حشائش الحقول على طريقة القطعان، لا يحكمهم عرف ولا قانون ولا حاكم، يتسكعون متفرقين للمغامرة ، ولا يتوقفون إلا إذا باغتهم الليل" [1] .ولا تخفي هنا النظرة العنصرية التحقيرية التي تميز بها سالوست ضد الليبيين-

وتحدث كتاب آخرون عن ليبيا والليبيين مثل: فرجيل (Virgile) الذي ذكر ليبيا والدببة الليبية في ملحمته القيادة(Eneiade)[2] ،كما تعرض بلين الأكبر (Pline l'ancien) إلى ليبيا والمنتوجات الليبية الأصيلة الحيوانية منها والنباتية بينما أورد المؤرخ جوستان (Justin) مصطلح ليبيا في ذكره لهجرة الفينيقيين إلى ساحل المتوسط الجنوبي الغربي أي شمال إفريقيا موطن الليبيين[3] .

أما المصادر المحلية المادية فقد غتر على بعض النقائش واللصب البونية في معبد صلامبو (Salambo) يقرطاج (Carthage)ر معبد الحفرة في سيرتا (Cirta) كتبت باللغتين البونية واليونية الحديثة وحملت المصطلحين (L.B.T) و (L.B.Y) وكذلك في موقع مكتر بتونس، تمكن فيفري (J.C.Février) من ترجمة نقيشة حملت المصطلح (BSD LBYM) بما معناه: في "بلاد الليبيين". وفي موقع إقليم طرابلس الغرب ترجم كلارمونت – غانو (Clermont–Ganneau) نقيشة حملت جملة (RB MHNT BSD LBYM) إلى:"رئيس الجيوش في بلاد الليبيين" [4]

وبعد استعراض المصطلح يمكننا أن نتساءل هل كان مصطلح ليبيا ومشتقاته على امتداد استعماله لدى الشعوب المجاورة مصطلحا محليا أصيلا أو تسمية وافدة من الأقوام التي تواصلت مع سكان بلاد المغرب ؟

---

[1] –Salluste, Jugrtha, XVII, Texte établi et traduit par A.Ernout, 10ème tirage, Les Belles (2) lettres, Paris, 1974

[2] افرجيل، الإتيادة ترجمة عنبرة سلام الخالدي ، دار العلم للملايين، بيروت، 1995،ص98

[3] – F.Decret et M.H.Fantar,op.cit., p.15

[4] – Ibid, p.16

إن القول بأن أصل المصطلح محلي هو ما خلص إليه كل المؤرخين المعاصرين مثل غبريال كامبس (G.Camps) و أدريان بيربروجير (A.Berbrugger) وذلك بعد استعراض العديد من الآراء.[1]

ويؤكد فنطر ودوكري أن:" الاسم "ل.ب.ي" أو "ل.بت" يترجم الإعتزاز بالإنتماء إلى المجموعة ويوكد نوعا من الكبرياء العرقي. إنه تمجيد الأصل.وللتعبير عن المشاعر لا نعتقد أن عرقية أجنبية يمكن أن تتبنى، ويتعين على الإختصاصيين في اللغة الليبية تحديد المعنى الدلالي لهذا الجذر (racine) الذي يعود إليه اسم المكان ليبيا "[2].

ومما سبق يتضح الطابع المطاطي المتحول للمصطلح ليبيا، فبعد أن دل تباعا على كامل القارة الإفريقية ثم شمال إفريقيا، فالمناطق الشرقية الخاضعة سياسيا وإداريا لقرطاج، هاهو المصطلح يعود ليطلق على منطقتي برقة وطرابلس والقطاع الصحراوي التابع لهما. وهكذا، وبعد أن وصل إلى أقصى اتساع له فإن بعد اسم المكان أخذ في الانكماش ليعين الجزء الذي ذكر سكانه في نصوص المصريين تحت اسم الليبيين [3] اللذين أشير إليهم في كتابات المصريين باسم المشوش أو التحنو[4] .

---

[1] المزيد: أنظر:

-G.Camps, Aux origines de la Berbérie, Massinissa ou les débuts de L'Histoire,Imprimerie Officille, Alger,1961, pp.24-29

[2] A.Berbrugger,Sur les inscriptions lybiques,R.A. No12, 1968,O.P.U,Alger,p.162.

[3] -F.Decret et M.H.Fantar,op.cit.,p.19

[4] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص.77.

أما عن معنى التسمية "ليبيا" فقد تضاربت الآراء حوله فهناك من رأى أن الاسم مشتق من اللوب ويعني العطش[1] ويجد المعنى تفسيرا له في جفاف المنطقة وخلوها من المجاري المائية الدائمة.

وقد تكون إسما لملكة (لوبية أو ليبية) قد حكمت شعبا غرب النيل حسب أسطورة أوردها المؤرخ واللغوي علي فهمي خشيم الذي أضاف بأن الإسم قد يكون ساميا إذ اشتق من كلمة لبؤة أي أنثى الأسد ثم غمم على المنطقة التي أصبحت تعني أرض الأسود[2] .

ج – إفريقيا :

ورد في الموسوعة العالمية أن إسم إفريقيا قد يكون مشتقة من الجذر السامي " فرق" والذي يعني قستم [3] وهذا يتفق مع ما أصله المؤرخون العرب في العصر الوسيط من أمثال ابن خلدون، من أن بطلا أسطوريا يسمى " إفريقش" (Africos)[4]، أعطى إسمه لهذه المنطقة في غرب البحر المتوسط

لكن المصطلح أقدم من العصر الوسيط إذ تعود بداياته إلى الكتاب الرومان الذين أطلقوه على الأراضي التي احتلوها بعد تدمير قرطاجة سنة 146 ق.م، ثم بدأ إسم المقاطعة يتوسع ليشمل الشمال الإفريقي من طرابلس إلى المحيط الأطلسي حتى أصبح يطلق على كل القارة عوض إسم ليبيا عند الإغريق [5]

---

[1] أحمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، تقديم عبد الله العلايلي، المجلد الثالث ، دار العرب ، بيروت، ب ت ، ص.407.

[2] علي فهمي خشيم، آلهة مصر العربية، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998،ص .73

[3] Encyclopedia, Universalis, Paris, 1980,p. 363.

[4] ر عبد الرحمان بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مجلد 6 ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص. 89.

[5] –F.Decret et MI.H.Fantar, op. cit., p. 24

لقد طبقت الصفة "أفريكانوس" على نباتات ذات أصل إفريقي ففي مؤلفه الزراعي ذكر كاطون (Caton) [1]التين الإفريقي (Figus africanus) كما اشتهرت بعض الشخصيات بهذه الصفة مثل ترانتيوس أفريكانوس (Trentius Africanus)[2] .ويبدو أن هذه الصفة استعملت التعني ما كان خاضعا لإدارة قرطاج، وأصبح من المألوف أن يدعى المكان إفريقيا (Africa).

كما يجد هذا الجذر له دلالة محلية تمثلت في مشتقات الكلمة إفري (IFRI) بمعنى مغارة مثل قبيلة " بني إفران" و " إيفيرا" و إيفري بمنطقة القبائل[3]وكان سكن المغارات ولا يزال يمارس إلى اليوم في بعض مناطق بلاد المغرب [4] .

ومما سبق يمكننا القول أن هذا المصطلح "إفري أو إفريقي" هو مصطلح محلي الدلالة وإن كان قد أطلق على سكان بلاد المغرب القديم من طرف غيرهم من الأقوام .

د- بلاد البربر :

أطلق العرب مصطلح البربر على سكان شمال إفريقيا الأصليين وخاصة أولائك الذين لم يندمجوا في الحضارة الرومانية[5]. وقد أعاد بعض المؤرخين هذه التسمية إلى جد مشترك

---

[1] كاتون (234-149 ق م) من مشاهير الخطباء ورجال الدولة في روما، دعا إلى التقشف و القضاء على قرطاج كان ينهي خطبه بعبارته الشهيرة:" الثدمر قرطاج"

[2] ترانتيوس أفريكانوس (155-125م) نشأ على الوثنية ثم تنصر واستمسك بالمسيحية. كتب قصصا في الأخلاق هي : فتاة أنديرسن، الخصي، معذب نفسه، فرميون، الحماة ، الأخوان ، المنشورة في الموقع الإلكتروني :www.tawalt.com

[3] منها قرية إيفري بمنطقة القبائل التي توجد بحوض وادي الصومام الذي انعقد فيه أول مؤتمر للثورة الجزائرية في 20 أوت1956

[4] لا يزال بعض منطقة سكان شنين بولاية تطاوين على الحدود الليبية يستعملون سكنات تحفر في التربة الصلبة، وتشكل مأوى يتميز بالدفء شتاء او البرودة صيفا، أنظر:

-F.Decret et M.H.Fantar,op.cit.,p. 25

[5] -S.Gsell,H.A.A,N,T.1, op.cit .,p.337

إسمه " بر " بينما أعاده آخرون من أمثال الطبري والمسعودي كما أورد بن خلدون، إلى "إفريقش" الفاتح الأسطوري الذي سمع همهمات من مختلف القبائل المكونة لجيشه فأطلق عليهم إسم بربر لهمهمتهم بكلام غير مفهوم فقال فيهم :

بربرت كنعان لما سقتها ** من أراضي الضنك العيش الرغيد [1].

غير أن العرب في الغالب يكونون قد أخذوا التسمية "بربارة" (Barbare) عن الرومان الذين أخذوها بدورهم عن الإغريق. وهو يعني الأعاجم أو الغرباء عن الحضارة اليونانية فالرومانية. ويمكن اعتبار بداية الفتح الإسلامي لبلاد المغرب في سنة 647 م منطلقا لهذه التسمية بالنسبة إلى العرب [2].

أما الأوروبيون فقد ظلوا يطلقون على شمال إفريقيا بلاد البربر (Barbarie) أو الدول البربرية (Etats Barbaresques)، إلى أوائل القرن التاسع عشر للميلاد .ولما احتكوا بأهالي المغرب والجزائر سمعوا منهم إسم "برابر" (براءين مرققتين) فنقلوه إلى لغاتهم (Berberes et Berbers)[3]

وإذا كان "شارل أندري جوليان"(Ch.A.Julien) يميل إلى تسمية شمال إفريقيا ببلاد البربر فإن أهلها يفضلون الإحتفاظ بتسمية أصيلة هي بلاد الأمازيغ.[4]

إن مصطلح بربر (Barbare) هي مسألة ارتبطت بتسمية الغريب الذي لا تفهم لغته. فكما كان للعرب عجمهم، و لليونانيين والرومان عجمهم ، فقد كان للمغاربة القدامى عجمهم

---

[1]أنظر بن خلدون، المصدر السابق، ص. 94

أنظر : محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم و الملوك، مج1، ط3،دار الكتب العلمية ، بيروت، 1991ص 96

[2] –F.Decret et M.H.Fantar,op.cit., p.27.

[3]محمد شفيق، المرجع السابق ، ص .19

[4]شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، ج1 منذ البدء إلى الفتح الإسلامي سنة 647، تعريب م . مزالي بن سلامة، الدار التونسية للنشر 1969.

أيضا وهم " إكناون" ويتجلى ذلك فيما تفرع عن التسمية من أسماء لبلدان إفريقية مع قلب حرف "الكاف" "غين " مثل غينيا وغانا.[1]

هـ – إمازيغن:

هو الإسم الذي أطلقه المغاربة القدامى على أنفسهم وهو جمع ومفرده إيمازيغ ومؤنثه تمازيغت .ومعناه (الأحرار أو النبلاء) [2]وجذر هذا المصطلح (MZK) أو (MZG) هو الذي جعل بعض المؤرخين يذهبون إلى اعتباره الإسم الحقيقي لبلاد المغرب نظرا لتواجده في العديد من أسماء القبائل وفي عدة مناطق من بلاد المغرب ،بل والأهم من ذلك هو الإسم الذي سمى به بعض المغاربة أنفسهم إلى اليوم[3].

فمنذ القرن السادس قبل الميلاد ذكرهم هيكاتي (Hecaté de Milet) باسم مازيس (Mazyces) ، كما ذكرهم هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد باسم الماكسيس (Maxyes) [4].وقد تسرب المصطلح إلى اللاتينية فذكر "إيتيكوس" (Ethicus) و هونوريوس (Honorius) أنه كان يوجد، على عهدهم ، الكثير من الأحرار أو المازيكاس [5]

وعند المصريين نجد أن المصطلح قد يكون حرف لمبررات لغوية ليصبح "شوش" (Mashwaesh).[6]

وإذا كان مصطلح "مازيغ" (MZK) أو (MZG) قد تعددت أشكاله في بلاد المغرب نفسها فمصدره نفس الجذر وله دلالة واحدة، ففي غرب فزان هو " إيموساغ " (Imusagh)

---

[1] لا يزال بعض سكان المغرب من أصول إفريقية يستمون كناوة، أو قناوة ... أنظر محمد شفيق، المرجع السابق ، ص 16

[2] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، الصفحة نفسها

[3] محمد شفيق، المرجع السابق، ص.8

[4] Hérodote,IV,191.

[5] –H.Tauxier, Notes sur Les variations de mots Berbers, Roum, Afarek,Baranès, Bothr, et Frank, R.A.,n 23,1879,0.P.U,Alger, p.473

[6] محمد شفيق، المرجع السابق، ص.9

وفي القبائل والريف والأطلس هو" إمازيغن" (Imazighen) وفي الهقار عند الطوارق هو"إيموشار"(1) (Imoshar).

ماهية النصوص الأدبية:

ما كتبه المؤرخون الإغريق والرومان (النصوص اللاتينية) فهي تعبر عن مراحل العصر الروماني في المغرب أثناء فترة الإحتلال، وقد عثر على هذه النصوص في المواقع الأثرية الكثيرة وخاصة المدن الرومانية أما النصوص اليونانية فهي نسبيا محدودة نظرا لعدم تمكن اليونان من فرض سيادتهم العسكرية إلا لفترات وجيزة في منطقة تونس ومنطقة برقة ولا يمنع هذا من وجود نفوذ حضاري إضافة إلى بعض الزيارات لمؤرخين اليونان إلى بلاد المغرب حيث كتبوا عنها كهيرودوت إضافة إلى بوليسوس وأرسطو وديودور وسيلوس وبلوتارك وغيرهم وكان بعضهم اتخذ طابع عدائي ضد القرطاجيين والفنيقيين ومعهم البربر باعتبار تنافسهم التجاري لهذا يجب أخذ بعض دراساتهم بأخذ الحذر والاحتياط.[1]

بقايا النقوش الخاصة بكل عصر من العصور التاريخية (كالنصوص التاريخية، الليبية والفنيقية والقرطاجية حيث يعتبر هذا المصدر من الأهمية بمكان نظرا لاعتبار تلك النصوص والنقوش كوثائق أصلية تعبر عن تاريخ المغرب القديم في المراحل المنتمية إليها، وفيها يخص النصوص الليبية فينبغي الاهتمام بها لأنها نصف جوانب من تفكير البربر وحياتهم وآدبهم وهذه الناحية لها دورها رئيسي في تاريخ المغرب القديم.

إضافة إلى بعض النصوص البونية التي سجلها القرطاجيون وتعبر عن مختلف نشاطهم الاقتصادي والسياسي والفكري المغربي القديم وهي مرتبطة بنصوص الفينيقية في الشرق الأدنى لأنها تعتبر امتدادا لها.[2]

---

[1] رشيد ناظوري، مغرب كبير، عصور القديمة، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، 1981، ج1، ص25.

[2] محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في ظل المغرب القديم دار الهدى عين ميلة، الجزائر، د، س، ص21.

إضافة إلى بعض الكتابات التاريخية المتأخرة للرحالة ومرخينا عرب ومسلمين من أمثال: أو عبد الكريم، وابن عبد الحكيم، وعبد الرحمن بن خلدون والشريف الادريسي والحسن الوزان "ليون الافريقي"

ماهية المخلفات الأثرية:

ونتخلص المصادر المادية في البقايا الأثرية التي تحمل بصمات الفكر الإنساني عبر مختلف العصور، وغالبا ما تنحصر في الصناعة الحجرية والعظمية والعاجية والمعدنية... هذه في فترة ما قبل التاريخ، كما أنها تتمثل في العمارة والمدينة والنصب التذكارية والفخارية والعملة... في الفترة التاريخية.[1]

[1] حسين مؤنس، الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، سلسلة المعرفة 1990، ص13-14.

الفصل الأول: القبائل الليبية من خلال المصادر القديمة

أولا: من خلال كتابات هيرودوت

ثانيا: النوميد

ثالثا: المور

رابعا: الجرامونت والجيتول

إذا كانت المصادر المصرية قد تحدثت عن القبائل الليبية الكبرى وتفاعلها مع وادي النيل ودلتاه فإن مصادر المؤرخين الكلاسيكيين[1] فصلت أكثر إذ تحدثت عن القبائل حسب مواقعها وأنماط معيشتها.

أولا: من خال كتابات هيرودوت

وقد تعرض هيرودوت إلى أغلب هذه القبائل وقسمها إلى صنفين تفصل بينهما بحيرة تريتون ، يعيش الصنف الأول شرق البحيرة وهو عبارة عن قبائل تمتهن الرعي و الترحال غالبا، وصنف آخر يعيش غرب البحيرة وهي القبائل المستقرة التي تمارس الزراعة [2].

وقد تحدث هيرودوت عن القبائل الرعوية بدقة لأنه عرفها عن كثب، ولكن أخباره عن القبائل المستقرة المزارعة كانت أخبارا منقولة عن غيره.[3]

*** قبائل البدو الرعاة:**

– الأدير ماشيد (Adymachides): أشار هيرودوت أنها الأقرب إلى مصر وقد أخذت عنها أغلب عاداتها فيما عدا اللباس[4]. ويمتد موطنهم من حدود مصر إلى مرفأ بلينوس (Plynos) [1].

---

[1] نقصد بهم المؤرخين الذين ظهروا منذ إستيطان الإغريق في قورينا بإقليم برقة، حتى الفتح الإسلامي. أشهرهم الرحالة المؤرخ الإغريقي هيرودوت (484 – 424 ق.م)، والذي خصص حيزا كبيرا في مؤلفه التواريخ (Histoires) لبلاد المغرب (ليبيا)، خاصة في كتابيه الثاني و الرابع. للمزيد حول هيرودوت وغيره من الكلاسيكيين أنظر: علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، ط 2،دار مكتبة الفكر ، طرابلس، 1975.

[2] Hérodote, IV,186,191.

[3] كانت قورينة بليبيا هي آخر محطات رحلة هيرودوت و منها عاد إلى موطنه واستقر في أثينا منذ 447 ق.م لينجز مؤلفه الشهير، لكن الحياة لم ترق له فيها فغادر أثينا إلى مدينة ثوري وعاش هناك، فيما عدا رحلة واحدة إلى أثينا، حتى وفاته سنة424 ق.م.للمزيد عن هيرودوت أنظر: علي فهمي خشيم، المرجع السابق.

[4] Hérodote, IV,168.

كما ذكر هذه القبيلة كل من سيلاكس (Scylax) وبلين الأكبر (Pline l'ancien)، وسترابون (Strabon)[2]

– الجيليغام (Giligames):تقع مرابعهم غرب الأديرماشيد حتى جزيرة أفروديزياس (Aphrodisias) شرقا[3] منها يبدأ موطن السيليفيوم[4] وقد أغفل ذكرها الكتاب اللاحقون ربما لأنها كانت قبيلة صغيرة .

– الأسبيت (Asbytes): توجد غرب الجيليغام وإلى الجنوب من قورينا الساحلية. إشتهر أهلها بالعربات التي تجرها أربعة جياد[5] وتأثروا بعادات القوريناييين وقد ذكرهم كل من سترابون وبطليوموس (Ptoleme)[6]

– المارماريداي (Marmarides): لم يذكر هيرودوت هذه القبيلة بينما حدد سيلاكس أراضيها بين مضارب الأدير ماشيد في برقة حتى تقترب من خليج السرت، وأعاد بلين ذكرها وحدد موقعها بين باربرونيوم (paraeronium) (مرسى مطروح والسرت الكبير كما تداول اسمها كل من بلين الأكبر و سترابون [7] ضمن شعوب ليبيا وبقي اسمها متداولا حتى قبيل الفتح الإسلامي وبسببها قد تكون المنطقة سميت فيما بعد باسم "مرماريكا" (Marmarica)[8].

– الأوشخيز(Auschises): تقع مضاربهم بالمناطق الداخلية إلى جنوب برقة وتمتد غربا حتى البحر عند مدينة يوسبيريديس (Evesperides) وهي مدينة بنغازي حاليا. وفي منتصف أراضيهم تقطن قبيلة صغيرة هي الباكليس (Bacales) التي تصل أراضيها إلى

---

[1]هي سيدي البراني في صحراء مصر الغربية. – أنظر : علي فهمي خشيم ، المرجع السابق، ص.33.

[2]محمد علي عيسي ، المرجع السابق، ص. 12.

[3]جزيرة كرزة إلى الغرب من مدينة درنة الحالية، أنظر : علي فهمي خشيم المرجع السابق، ص.33

[4]نبات طبيعي شهير استغله الليبيون والوافدون لخصائصه الكثيرة Hérodote, IV, 169.

[5] –Ibid,170.

[6]علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص.81.

[7]نفسه، ص.170.

[8] M.Ernest,op.cit., Introduction,P.XVI.

البحر عند مدينة توخيرة (توكرة حاليا)[1]، ولم يرد إسم الأوشخيز عند أغلب الكتاب اللاحقين ماعدا ديودور الصقلي (Diodore de Sicile) بإشارة عابرة [2]

– الناز امون(Nasamones): من أكبر القبائل الليبية، تقع مرابعها غرب موطن الأوشخيز وذكرتها جل المصادر القديمة. يمارس أهلها التنقل الموسمي بحيث يتركون قطعانهم ترعى قرب البحر صيفا وينزلون إلى موقع يدعى أوجلة لجني التمور التي ينمو نخلها هنالك جيدا[3] وذكرها العديد من الكتاب الكلاسيكيين وكان الرومان يحسبون لها ألف حساب لكثرة رجالها وقوتهم [4].

وقد استولى النازمون على إقليم قبيلة البسيل (Psylles) الذين جففت الريح مياههم المخزنة وأماتت كرثهم بمنطقة السرت فخرجوا لمحاربة هذه الريح جنوبا فهلكوا جميعهم".[5]

– الغموزانت (Gamphasantes): موطنهم " إلى الجنوب من النزامون في أرض الوحوش الضارية، لا يخالطون الناس ولا يملكون حتى أسلحة للدفاع عن أنفسهم[6] ، ويقول بلين الأكبر أنهم يسيرون عراة ولا يشتبكون في معركة ولا يتصلون بالأجانب على الإطلاق[7] وبهذه الصفات يمكن التساؤل إذا كان هؤلاء من عداد البشر؟

– المكاي (Maces): تقع مضاربهم إلى الغرب من قبيلة النازمون ويجري في أراضيهم نهر كنيبس (Knyps) الذي يعرف بوادي كعام حاليا وينبع من تل مرتفع يدعى ب :تل

---

[1] Hérodote, IV,171.

[2] علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص.114.

[3] الواحات المقصودة هي واحات جالو بليبيا. Hérodote, IV,172 .

[4] محمد علي حسن، المرجع السابق، ص.19.

[5] يروي هيرودوت هذه القصة عن الليبيين Hérodote, IV,173

[6] –Ibid,174

[7] علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص.87

الحسان تكسوه أشجار كثيفة خلافا لباقي المنطقة الجرداء وتبعد هذه المنطقة ب 200 فرسخ على البحر.[1]

– اللوطوفاج(Lotophages): تأتي بعد قبيلة الجيندان (Gindanes) في منطقة تشكل رأسا في البحر.[2]" يتغذى أهلها على ثمار اللوتوس(Lotos)، حجمها في حجم ثمرة التوت البري، ومذاقها حلو كمذاق الرطب وهم لا يأكلونه فحسب بل يصنعون منه نبيذهم"[3].

– الماشيل (Machyls): يأتي موقعهم بعد الجيندان على امتداد الساحل، يستهلكون اللوتوس، لكن أقل من اللوطوفاج يمتد موطنهم حتى نهر تريتون الذي يصب في بحيرة تحمل نفس الإسم (تريتون)".[4]

– الأوزيس(Auses) : تتمركز على بحيرة تريتون إلى جانب الماشيل ويفصل بينهما نهر تريتون وهي آخر القبائل الرعوية المحاذية لساحل البحر و التي ذكرها هيرودوت.[5]

*** قبائل المزارعين المستقرين:**

حدد هيرودوت بداية أراضي المزارعين إلى الغرب من نهر تريتون والأصح، واستنادا إلى الخطأ الشائع في إنحناء الساحل شمالا، إذا كان نهر تريتون هو وادي اللبن الذي يصب في خليج قابس أو منخفض الصخيرة الرملي، فإن هذه القبائل توجد شمال نهر تريتون لتتبع ساحل البحر.

وبما أن هيرودوت لم يزر تلك المنطقة فإن أخبارها كانت قليلة وغير دقيقة، ذلك أن القرطاجيين كانوا يعتبرون أخبار القبائل ومواقعها من أسرار نشاطهم التجاري الذي هو

---

[1] –Hérodote, IV,175.

[2] قد تكون شبه جزيرة جرجيس أين يمكن العبور إلى جزيرة جربة نفسها والتي كان ينمو بها اللوتوس بكثرة.
–Hérodote, IV,note de traducteur n° 1, p. 185

[3] –Ibid,177

[4] تسميها بعض الكتابات بحيرة " تريتونيس" . Ibid,178

[5] Ibid,183

أساس الإقتصاد القرطاجي لتجنب المنافسة خاصة أنهم أول من تاجر في البر وفي البحر معا[1]. فحتى الرحالة حنون(Hanon) لم يذكر المواقع التي صادفها في رحلته سوى قبيلة الكسيت (Lixites) المقيمة على ضفاف نهر ليكسوس (Linus) وهو النهر الذي يجري في أرض موطنه قرطاج.[2]

وتتمثل القبائل المستقرة التي تمتهن الزراعة في

– الماكسيس (Maxcyces): تقع إلى الغرب من نهر تريتون بعد موطن الأوزيس[3]، "يفلحون الأرض ويقطنون البيوت.و يدعون أنهم أصيلو طروادة (Troie) ، وبلادهم، مع كل الجزء الغربي، أكتر وحوشا وأحراشا من بلاد البدو الرعاة إذ تعج بالأفاعي الضخمة والقيلة والأسود والحيبة.[4]

– الزويس (Zauéces): "وهم الذين تقود عرباتهم النساء إلى الحرب".[5]

ويمكن التساؤل عما إذا كانت هؤلاء النسوة هن من غرفن بالأمازونيات[6].

---

[1]فيليب حتى، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج1 ، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، إشراف جبرائيل جبور،ط2،دار الثقافة، بيروت، ب ت ، ص ص. 107 – 109

[2] H.Tauxier,Etudes sur Les migrations des tribus berbères avant l'Islamisme, R.A. (2) n°6,1862,OPU,Alger, p.449

بدون شك، فإن هذا التفكير التجاري المحض هو الذي حرم البشرية من خلاصة تجارب القرطاجيين في التجارة الدولية من البحار التي جابوها والأصقاع التي وصلوها لمئات المسنين .

[3]تجب مراعاة خطأ اتجاه الساحل والأصح هو الشمال .

[4] Hérodote, IV,191

[5] Ibid,.93

[6]هن نساء قوامات على الرجال في السلم والحرب حيث يقمن بكل الأعمال الموكلة لهم بما في ذلك الحرب . – أنظر ديودور الصقلي ، المكتبة التاريخية، الكتاب III، الفقرة 52، ترجمة علي فهمي خشيم، المرجع السابق ، ص ص .120 – 121

– الجيزانت (Gyzantes): " يلي موطنهم موطن الزويس وعندهم ينتج النحل عسلا كثيرا، كما ينتج صناع العسل كميات أكثر وهم يأكلون القردة التي تعج بها جبالهم .وتقابل بلادهم جزيرة تدعى كيرونيس (Kyraunis) تملأها أشجار الزيتون والكروم ويمكن الوصول إليها سيرا على الأقدام.[1]

ثانيا: النوميد

ورد أول إشارة إليهم عند هيرودوت بصيغة نوماداس (Nomades) قاصدا بها الليبيين البدو[2]، أما في القرن الثالث قبل الميلاد فقد أخذت نوميديا مدلولا جغرافيا تمتد من قرطاجة إلى واد ملوية غربا، وكانت حدودها تتقلص وتتسع حسب قوتها أو ضعفها وسمي السكان النوميديون.[3]

نظام الحكم:

النظام الملكي: ساد في نوميديا النظام الملكي الوراثي، وكانت الملكية ملك العائلة التي تنتمي بالذكور إلى حد مشترك واحد، وكان الملك هو الأكبر سنا في العائلة وبوفاته كان الحكم ينتقل للأكبر وهكذا وهي القاعدة التي طبقت بعد وفاة غايا حوالي 2006 ق م.[4]

وقد انقسمت نوميديا في القرن الثالث في ظروف تجهلها إلى قسمين:

– مملكة نوميديا الغربية (مملكة المازيسيل).

---

[1] كيرونيس هي جزيرة قرقنة المقابلة لمدينة سفاقص ايرجح أن يكون الطوارق من نسلهم، أنظر خشيم، المرجع السابق، ص.42.

–Hérodote, IV,193

[2] محمد البشير شنيتي، الإحتلال الروماني لبلاد مغرب قديم (سياسة الرومنية 146ق م/ 40قم)، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر (ب، س)، ص ص 163 – 164.

[3] نفسه، ص165.

[4] محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول ق م، دار الهومة للطباعة، والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 11.

– مملكة نوميديا الشرقية (مملكة الماسيل).

مملكة نوميديا الغربية (المازيسل):

نسبة إلى قبائل المازيسيل (masalsyls)، الذين ظهروا كقوة منذ أواخر القرن الثالث ق.م وأوائل القرن الثاني، وإن كنا لا نعرف شيئا تقريبا عن ظورف تشكيل هذه المملكة، التي دخلت في حسابات المتناز عين خلال الحرب البونيقية الثانية ظروف هذه المملكة، والتي كان على رأسها أنذاك الملك سيافكس الذي نعته تيتوس إيفيوس "بالملك الأقوى في كل إفريقيا". والذي إمتدت حدود مملكته وفق سترابون من وادي الملوية (Molochojh) إلى رأس تريتون [1]،ومن هنا نلاحظ أن هذه المملكة كانت تغطي مساحة واسعة، تمتد من شرق المغرب الحالية حتى الشرق الجزائري، وإذا كانت الحدود الغربية ثابتة على ما يبدو من مصادرنا الحالية فالحدود الشرقية كانت خلافا لذلك، عرفت تغييرات كبيرة، ففي سنة 205 ق. م إستغل سيفاكس الخلافات داخل العائلة الحاكمة في نوميديا الشرقية، ليمد حدوده شرقا حتى قيرطا التي إعتبرها تيتوس ليفيوس إحدى عواصم سيفاكس سنة 203 ق م، وهو ما أثار نقاشا كبيرا بين المهتمين بتاريخ المغرب القديم[2]، إذ تساءل كومس وإن كانت قرطاجة ألحقت بالأراضي المازيسيلية في هذه الفترة، أم كانت جزءا من أراضيها منذ السابق؟ ومال قزال إلى الرأي الثاني معتمدا على نص لتينوس ليفيوس يشير إلى إستلام مسنيسا قيرطا ومدن أخرى من روما، ضمها إلى ممتلكات أسلافه (regnum parterm)، بينما يميل كومس إلى الرأي الأول، باعتبار أن كل الإشارات السابقة سنة 205 ق م تبين لنا سيفاكس مكتفيا ببلاد مازيسيل وأكثر إهتماما بمسائل إسبانيا منها بمسائل نوميديا، مما جعله يميل أيضا إلى أن إهتمامات هذا الملك شؤون نوميديا ذات صلة بالإضطرابات التي حدثت في

[1] أستاذ الدكتور عبد اللطيف أحمد علي، تاريخ الروماني تاريخ اجتماعي واقتصادي وإداري وديني وسياسي وعسكري، ط1، دار النهضة العربية بيروت لبنان، 2011، ص188.

[2] محمد حارش، مرجع سابق، ص 211– 212.

مملكة الماسيل على إثر إغتيال كابوسا (capussa) وبالتالي الميل إلى إغتيال سيقا (siga) العاصمة الحقيقية لمملكة المازيسيل ولم تكن لقيرطا أهمية كبرى في نظر المازيسيل إلا بعد ضم أراضي، الماسيل، وهنا كانت قيرطا في نضره مدعوة قوة للعب دور هام، وأصبحت بذلك العاصمة الشرقية لمملكة سيفاكس.[1]

هذا حول الحدود الشرقية، أما بخصوص الحدود الجنوبية، فكانت هي الأخرى أكثر غموضا، فالأراضي الخاضعة للملكة كانت تمتد حتى تخوم جيتوليا، وهو ما مكنها من أراضي واسعة، ملائمة، سواء للزراعة أو تربية المواشي وتقدم ظروف معيشية ملائمة لعدد كثيف من السكان، وهو ما يسمح بدوره بتجنيد وتهيئة الجيش كبير وقوي من شأنه أن يصبح أداة فتح.

ذلك هو شأن مملكة المازيسيل في عهد الملك سيفاكس، الذي ظهر خلال الحرب البونيقية الثانية، كمالك كبير من شأنه أن يلعب دورا سياسيا وعسكريا هاما، وهو ما أدركه الرومان والقرطاجيون الذين سابقو لكسب رضاه.

بعد هزيمة سيفاكس والمصير الذي آل إليه، حكم إبنه فيرمينا على ما يفهم من النصوص مدة قصيرة، وضع الماسيل حدا لها، مدوا حدود مملكتهم حتى حدود موريطانيا.[2]

مملكة نوميديا الشريقية (مملكة الماسيل):

نسبة إلى قبائل الماسيل، التي تبدوا أنها لعبت دورا هاما وربما حاسما على المسرح السياسي عشية وغداة إقصاء قرطاجة.

وقد إعتبر بعض المؤرخين المعاصرين الملك إيلمياس (Ailymas) كأقدم ملوك الماسيل مما يسمح لنا إضافة إلى قبرد المدغاسن الذي ينسب إلى هذه القبائل باعتبار أن

[1] محمد حارش، مرجع سابق، ص 90-100.

[2] الهادي حارش، مرجع سابق، ص102.

الأسرة التي ينتمي إليها غايا (gaia) وإبنه ماسينيسا، كانت في السلطة منذ أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الثالث ق.م غير أننا بدأ نعرف هذه المملكة أفضل خلال القرن الثالث.[1]

سكان المنطقة الغربية إلى جانب كل هذه المزايا الطبيعية، يمكن الإشارة إلى قرب الأراضي القرطاجية التي يمكن الإستفادة من عوامل النهضة والتنمية بها.

بعد الحرب البونيقية، تمكن ماسينيسا الذي حمل شعار إفريقيا للأفارقة من أيعيد الوحدة السياسية لنوميديا التي امتدت حدودها في عهده من وادي الملوك غربا.

وهذا دون إهمال المناطق الشرقية، وفي عهد هذا الملك تحركة عجلة النمو فخرجت مدن مثل باجة ودوقة من عزلتها، بالإضافة إلى تالة وقفصة وأصبحت كلها مدنا محصنة تستقبل كنوز الملك وتتكدس في خزائنها مداخيل الضرائب والمكوس كما شطت حركة التجارة، وأصبحت قيرطا في عهده مركزا تجاريا كبير يؤمه الأهالي الذين يأتونه من كل صوب على ما يذكر سرابون.[2]

أطلقت المصادر اليونانية القديمة تسمية "نوميديا" في الجزائر الحالية وهي تعني "البدو الرحل" أو "الرعاة" في القاموس اليوناني وهي أولى الملاحظات عن المجتمع الجزائري حسب المؤرخ اليوناني هيرودوت"، أنه كان مجتمع بدوي عموما ذو تركيبة قبلية من القبائل البدوية حسب هيرودوت، الأوسخياي، الناسا مونيان البسيلي والجراميت.[3]

– **سترابون:** الجغرافي اليوناني (القرن الأول الميلادي)، يعتبر من أكثر المصادر القديمة معرفة بالبدو فقد وصلتنا منه معلومات كثيرة عن عرب شمال وغرب الجنوب وعلاقتهم

---

[1] فركوس صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005، ص50.

[2] فركوس صالح، المرجع السابق، ص150.

[3] فاطة سالم العقلي، القبائل الليبية في ضوء مصادر الإفريقية ومخلفات أثرية من عام 231 ق.م، 96 ق.م، رسالة ماستر قدمت استعمالا لمتطلبات، درجة التخصص العالي ماجستير، جامعة بنغازي، 2001، غير منشورة.

بالبداية، كما علاقة اليونان والرومان ببادية شبه الجزيرة العربية، يتردد سترابون من خلال الدكتور بن أعطى الله عبد الرحمان في وصف البدو في بلاد المغرب القديم بأنهم نموذجين وشبههم بالبدو العرب وحتى طبيعة بلادهم تشبه طبيعة البادية السورية.[1]

– **كلود بطليموس:** الجغرافي اليوناني من القرن الثاني الميلادي أشار إلى أن الرومان الذين كانوا يسيطرون على كامل شمال إفريقيا منذ القرن الأول قبل الميلاد وعلى رأسها الجراميت كدليل (مرشد) في الطرق الصحراوية للأغراض التجارية.

– **سالوست:** مصدر روماني من أواخر القرن الثاني قبل الميلادي يقول أن الجيتول وهي إحدى أكبر القبائل الأمازيغية في شمال إفريقيا كانوا مثل الفرس يعتمدون في معيشتهم على التنقل للأغراض تجارية.

في القرن الثالث قم، يبدو أن هذه المملكة كانت تغطي الشرق الجزائري وغرب تونس، ليكن حدودها كانت متغيرة وخاضعة للوضعية السياسية والعسكرية التي تغلب في إفريقيا الشمالية، ويمكننا عموما أن نقول أنها كانت محصورة بين الأراضي القرطاجية في الشرق ومملكة المازيسل في الغرب.

أما في الجنوب فكان سلوك قبائل الجيتول يرتبط أساسا خلال بإمكانيات التي يتوفر عليها ملك الماسيل لمد نفوذه على قبائل الرحل هذه.[2]

كانت سلطة ملك ماسيل في بداية الحروب البونيقية، تمتد على الأوراس والشرق القسنطيني والظهر التونسية، والجزء الأكبر من مجردة الوسطى وكذا أراضي الإستبس التي تحاذي السرت الصغرى في حدود أراضي الجرامنت.[3]

[1] رجب عبد الحميد الأثري محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة، بنغازي، 1994.

[2] غانم محمد الصغير، معالم تواجد القينيقي البوني في الجزائر، د ط، دار الهدى، 2003، ص 205.

[3] غانم محمد الصغير، المرجع نفسه، ص 208.

مهما كان إمتدادها مملكة الماسيل كانت تغطي مناطق غنية، تشكل وحدة متماسكة أكثر من المنطقة الغربية على رأي البعض منطقة جبلية وغابية ملائمة للمواشي الضخمة، إضافة إلى كونها تمتلك في مناطق الهضاب والسفوح أراضي ملائمة جدا للحبوب.

في الهضاب العليا وحتى السفوح الجبلية الجنوبية كانت الزراعات تحتل مساحات هامة، وهو ما تكشفه لنا المقابر النوميدية التي تدل على وجود سكان ريفيين مرتبطين بالأغراض أكثر من.

كان حياة النوميديون المعيشية بحياة الأمم والشعوب في المسكن والملبس والكسب بمعنى عرفت ككل الشعوب والأمم مرحلة بدائية ولكنهم ترقوا وفق طبيعة النشوء والإرتقاء، وتأثروا بمجاورة الأغريق ثم الفينيق قم فيما بعد بالرومان وتكاد المصادر التاريخية تتقدم على حد قول الدكتور عبد الحميد بعيطيش أو بالأحرى غير كافية والتي تثبت بالضبط دخول المغرب في التاريخ عن وجود كيان سياسي مكتمل الشروط قبل ظهور قرطاجة، ولكى هاك مصادر كتابية وأثرية وردت فيها أسماء عدد من المجموعات القبلية في تعداد شعوب الشمال الأفريقي القديم، ما قبل الاحتلال الروماني، وتدل هذه الأسماء على مجموعة قبائل محكومة بروابط التقاليد والعادات، وأبرز هذه القبائل النوميد.[1]

لقد وفرت المنطقة مجالا مناسبا لتركيز سكاني فوق الأراضي الخصبة وحول المجاري الأنهار والأدوية، وبجانب البحيرات، وقد ساهم هذا التركيز في نشوء كيانات سياسة إنتظمت على شكل ممتلكات استقلت بعضها البعض ورسمت الحدود فيما بينها وتصارعت أحيانا على امتلاك الجبال.

وباحتكاك النوميديين بالمراكز التجارية والمدن القرطاجية كانوا قد إندمجوا في حياة الاستقرار والتمدن، وبالتالي عملوا شيئا فشيئا على نقل تلك اللمسات الحضارية إلى الداخل نوميديا.

[1] جوزيف كيزيرو، تاريخ إفريقيا السوداء، تر: عقيل الشيخ، منشورات عقيل الشيخ الحسين، منشرات الدار الجماهيرية للنشر والإعلام، ط 1، مصراته، 2001، ص 200.

مما ترتب عنه تسارع عملية الاستقرار والتحضر وقرى داخلية، فقامت هي الأخرى ونمت حتى أصبحت حواضر كبرى للملوك النوميديين، ومن المدن ذات التأثير (مدينة دوقة Doogga ، تبسة، تيفست، قالمة، كالاما، سيرتا، كيرتا).[1]

نظم القبيلة:

إن النظام القبلي في إفريقيا الشمالية قديم جدا، ففي النصوص اللاتينية والأفريقية في نظر الدكتور عقون محمد العربي في كتابه الاقتصاد والمجتمع في شمال الإفريقي من خلال الإشارات إلى الجماعات القبلية القديمة في هذه المنطقة، ويكون الشمال الأفريقي قد وصل إلى مدى الشكل من التنظيم على امتداد مراحل تاريخية طويلة نتيجة لتراكمات إجتماعية في السلم والتضامن بين أفراد القبيلة إلى قوة سياسية انبثقت منها الدولة في شكلها الملكي على يد كونفدراليات قبائل كبرى.

يرى عبد الحميد يطوش أن الحياة القروية كانت أول شكل من أشكال التجمع المدني حيث كان السكان يتمركزون في مواقع تجمع بين وفرة المياه والحصانة الطبيعية، وهي الشروط الأساسية لتخطيط القرى والمدن في عموم الشمال الإفريقي، وقد لاحظ بليلوس أن القرية في إفريقيا الشمالية لا تختلف عن مثيلاتها في باقي بلدان البحر المتوسط وهذه القرى ترمز إليها المصادر اللاتينية بعبارة castelle (القلاع)، وهي نواة أغلب مدن تيفيت تلة، تاكاباس، تيجست، تبيبليسي، تبديس...إلخ)، وفي المدن ظهرت أشكال التمدين الأمازيغي الأول وتطورت الحياة الحضرية بالاحتكاك بالقرطاجيين ثم الرومان، ووجدت في المدن الإفريقية جاليات تجارية بونية ورومانية خلال العهد النوميدي.

في نظر قزال حسب هذا الباحث، أن النوميد لم يعرفوا تمدنا بل أنشؤوا قرى وبقوا يتنقلون بقطعانهم وخاصة الغنم والماعز والبقر والجياد ويضيف أنه حتى لما تعرف النوميد على الزراعة بقي نشاط الرعي مهيمنا على الحياة الاقتصادية.

[1] جوزيف كيزيرو، المرجع السابق، ص 208.

ومن خلال مصادر يمكن استنتاج الاختلافات بين الفلاحين المستقرين ومربي المواشي الرحل، فالأوائل يعيشون على خدمة الأرض والتجارة ويسكنون أكواخا من الحجارة والطين المجفف أو من أغصان الأشجار، إلى الجانب المساكن العامة البسيطة نجد القلاع والحصون التي يلجأ إليها الأهالي عند تعرضهم إلى هجمات الأعداء، أما الرعاء فكانوا يعتمدون على منتجات حيواناتهم ويعيشون في مغارات ومنازل متنقلة من صنعهم يطلق عليها ماباليا.

لقد كشفت الحفريات والنقوش الصخرية من أبنية وأسلحة وأثاث ولباس وطقوس، يشير إلى حياة مزارعي مستقرين أكثر مما يشير إلى حياة بدو رعاة.

وعثر بالعكس ما ذكرته بعض المصادر الكتابة على أوان الأكل وكل مقابر كبيرة تدل على تجمعات سكانية ضخمة، وهذا ما أشار إليه بعض الكتاب الكلاسيكيين إلى أن أغلبية النوميد قد تجمعوا في قرى أشير إليها في المصادر الكلاسيكية باسم castellum .

يشير عبد الحميد يعطيش من خلال بعض النقاشات التي تطرقت إلى التنظيم البلدي بأن المدن النوميدية تأثرت إلى حد كبير بما كان مطبقا في المدن القرطاجية دون إهمال التقاليد النوميدية والحكم القبلي (حكم الجماعة).

ثالثا: المور

هي كلمة ذات أصل فينيقي تعني عندهم الغرب واسم موريطانيا أو موريزيا قد اشتق من المور الذي أشار إليهم سالوست في حديثه عن السكان الأوائل لإفريقيا واشتق الإغريق فيما بعد كلمة موريزيا، وجرى تداولها في المصادر الرومانية بصيغة موري mouri فجعل سالوست الموريين كما سبق ذكره مزيجا من اللوبيين والميديين، استوطنوا القسم الغربي من شمال الإفريقي الممتد من واد ملوشة (الملوية إلى المحيط الأطلسي وقد استمرت هذه التسمية إلى العهد الذي سيطر فيه الرومان على المنطقة إما عن هذه (مور)، فهي ذات أصل فينيقي وتعني أقصى الغرب حيث اشتقت من كلمة "موهيريم" التي كان لها ذات المدلول.

أطلق اليونانيون والرومانيون اسم مور أو موريون على سكان شمال المغرب ثم شمال الجزائر بعد ضم أراضي مملكة نوميديا الموريطينية، فقد ذكر مؤرخ اليوناني سترابو وجود دولة إفريقيا مزدهرة تسمى موريطنية وأنها مملكة لشعب أطلق عليه اليونانيون اسم موروسي maursusu والرومان موري mauri.

يفسر البعض كلمة المور ككلمة سامية الأصل، أصلها هوريم وتعني الغربي أو الغربيين لدى الساميين خاصة الفينيقيين.

تجدر الإشارة إلى أن اسم "المور" قد ورد في عدة مناسبات حدثت قبل الميلاد مثل الحرب القرطاجية الإغريقية، وحملة حنبعل على روم وقد ذكروا في كتاب المؤرخ الروماني سالوست الذي كان بعنوان "حرب يوغرطة".

عندما قامت حرب يوغرطة كان هذا الأخير ملكا على شعوب نوميديا والجيبتول حتى "نهر ملوكا" (نهر ملوية في المغرب)، أما "المور" فكان ملكهم هو بوخوس الذي كان لا يعرف من الشعب الروماني إلا إسم والذي نتجاهله سواء كعدو أو كصديق.

المملكة الموريةة:

يذهب بعض المؤرخين إلى القول أن تقدم المملكة الموريطانية كان بطيئا بالمقارنة مع نوميديا، التي احتكت بالعالمين القرطاجي والروماني في وقت مبكر، ربما هذا راجع إلى نقص في المعلومات ذلك أن روما لم تعرف بوجود المملكة إلا في وقت متأخر يعود إلى القرن الأول قبل الميلادي .

امتدادها الجغرافي:

تمتد المملكة الموريطانية على الشمال الغربي من إفريقيا تعود بجذورها إلى أواسط القرن الرابع قبل الميلاد، يفصلها عن مملكة نوميديا نهر الملوية وقد حدث وأن توسعت المملكة المورية على حساب جارتها نوميديا وذلك في أواخر القرن الثاني قبل الميلادي وأواسط القرن الأول قبل الميلادي، إذا بلغت حدودها الوادي الكبير بالشمال الغربي لقسنطينة، كما انتشر استعمال لفظ موري الذي امتد إلى الشرق على أثر تلك التوسعات الإقليمية التي حققتها

المملكة المورية وبذلك أصبح اسم موري يدل على جميع سكان شمال إفريقي من المحيط الأطلسي إلى سرنيكا.

ظهورها: تكشف لنا أحداث أواخر القرن الثالث قبل الميلاد على مملكة موريطانية قوية، اتخذ ملكها باقا موقفا من الأزمة النوميدية هذا الملك الموريطاني الذي كان على حد تعبير كاميس مهتما بالقضايا النوميدية والذي تأييده لماسينيسا لاسترجاع عرشه على الماسيل وبقى هذا الملك حليفا لماسينيسا وأرسل له وحدات شاركت في انتصاره على القرطاجيين.

يرجع كامبس أن يكون الملك باقا وريثا لقوة حاكمة تشكلت في عصور قديمة هذه القوة التي تطورت عنها لاحقا المملكة الموريطانية.

رابعا: الجرامونت والجيتول

أ- الجرامونت (Garamantes) أو قبائل الواحات: تمتد بفرعيها الشمالي والجنوبي بين مرتفعات طرابلس وواحة جرمة بمنطقة فزان حاليا. يملك أهلها عربات تجرها أربعة جياد. ولديهم أبقار ترعى القهقرى لضخامة وانحناء قرونها، يتغذى أهلها على التمر ويستصلحون الأرض الملحية بوضع طبقة من الرمل عليها قبل زراعتها[1]. وبالإتجاه غربا في نفس الخط الرملي يذكر هيرودوت مواقع لقبائل تبعد عن بعضها مسيرة عشرة أيام منها الأترانت (Atarantes) و الأطلنط (Atlantes).[2]

ب- الجيتول (Getules): أحد الشعوب الأصلية في بلاد المغرب القديم، ويعتبر الشعب الثالث الذييعمر إفريقيا الشمالية[3]، كانت قبائل الجيتول تنتشر من الهضاب العليا إلى الصحراء جنوب موريطانيا، ومن المحيط الأطلسي إلى فزان، وقد ذكر استرابون شبه مناطق انتشارهم بالبقع على جلد الفهد، لم ترد هذه التسمية عند هيرودوت مما يدل على أن الجيتول

[1] يرجع أن يكن الطوارق من نسلهم، أنظر خشيم، المرجع السابق، ص 183.42 ,Ibid

[2] . Ibid, 184

[3] سالوست،حرب يوغرطة، ب د، تر: محمد مبروك، منشورات جامعة بنغازي، ليبا، د س ، ص 32.

ظهرت فيما بعد، إذا لم ترد في المصادر اللاتينية إلا بداية القرن الثاني قبل الميلاد. كان الجيتول منقسمين إلى عدة قبائل منها : الأتوتول ، هذه الأخيرة لعبت دورا هاما في تاريخ المنطقة، فهي القبيلة الأقوى وقد خص سالوست الجيتول بلعب دور مهم في تكوين الشعب النوميدي[1]. في حين أشار تيف ليف إلى أنهم يشكلون قسما من جيوش حنبعل ، أما تزال فيرى أن الجيتول الأتاتول كانوا يتواجدون بجوار واد بورقرق و مدينة سيلا بالمغرب الأقصى حاليا.

[1] سالوست، المصدر السابق، ص33.

الفصل الثاني: القبائل الليبية من خلال الآثار المصرية

أولا: التحنو

ثانيا: التيمحو

ثالثا: المشوش

رابعا: الريبو

إذا كان السائد أن أول مصادر المكتوبة عن بلاد المغرب القديم هي المصادر الإغريقية، إلا أن القدماء المصريين كانوا سباقين لتدوين أخبار المغاربة، إذ يعود ذلك إلى أكثر من 3000 سنة قبل الميلاد. وقد سجل المصريون هذه الوثائق عل أساس تخليد حكامهم الذين ألهوهم ، وهي تعتبر وثائق أثرية، مادية، أكثر منها وثائق تاريخية مكتوبة

ومن هنا قد قسم المصريون الأقوام الليبية القريبة منهم إلى جماعات قبلية نذكر منها:

أولا: التحنو

كان يدل لفظ التحنو في أقدم العصور على اسم مكان خاصة الجهات القريبة من مصر من جهة الغرب، بعد ذلك تغيرت دلالتها فأصبحت تطلق على كافة سكان المناطق الصحراوية الواقعة غربي وادي النيل، إلا أنه سرعان ما تلاشت هذه التسمية وصارت مساوية لمصطلح ليبي في أوسع معانيه، فكان قدماء المصريين يطلقون تسمية "التحنو" على معاصريهم من الليبيين، وقد أكدت بعض صفاتهم قرابتهم من المصريين.

ورد ذكر التحنو لأول مرة بالهيروغليفية في أسطوانة من العاج عثر عليها في مدينة هيراكونوبوليس* حملت هذه الأسطوانة إسم نعرنر أول ملوك الأسرة الأولى، صور في هذه الأسطوانة وهو يضرب بالعصا جماعة من الأسرى القادمين إلى الأرض وصورت أعلامهم كتابة تدل أنهم ليبيين (تحنو).[1]

أما موقع أرض التحنو فكان غرب مصر وهذا ما دلت عليه النقوش (ساحورع*) التي أكدت أنها غربي مصر، كما أن أرض التحنو لا تشمل البلاد الصحراوية فحسب وإنما تشمل

---

* هراكونوبوليس: هي المدينة التي تقع في مكانها حاليا بلدة " الكلوم الأحمر " الواقعة شمالي " إدفو " بصعيد مصر

[1] أحمد عبد الحليم دراز : مصر وليبيا فيما بين القرن السابع و القرن الرابع ق.م، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 31. م، ص288

* ساحورع : يعني المقرب من رع وهو ثاني ف ارعنة الأسرة الخامسة في مصر القديمة وابن الملكة نفر هيتيس

بقاعا خصبة في غربي وادي النيل، لذلك فإن إقليم وادي النظرون والفيوم، وكانت قبائلهم تنحصر بين المصريين في الشرق والريبو في الغرب.[1]

فنجد أن اسم التحنو تكرر بإستمرار خلال الأسرات الفرعونية الثالثة والرابعة والخامسة وكانوا متقاربين منهم، فلقد قام الملك سينفرو مؤسس الأسرة الرابعة (2723 ق.م-2563ق.م)، بحملة داخل ليبيا فتظهر (لوح بالرمو) عدد الأسرى والغنائم التي حصل عليها، والتي قدرت بـ 11000 أسير و13100 من رؤوس الماشية، ولكن من خلال الأسرة الخامسة (2563 ق.م-2423 ق.م) أصبحت الوثائق المصرية القديمة حول ليبيا وفيرة.[2]

وكان التحنو شبيهين للمصريين في العديد من الأشياء ومن بينها الأسماء فمثلا اسم "وني" اسم قائد الأسرة الخامسة و"خوتفس" ومعناه المحمي من والده، وهم أسماء متداولة كثيرا بين الأعلام المصرية، وكما أن كلمة التحنو ترجع إلى أصل مصري وتعني "البراق" وذلك للملابس البراقة التي يلبسها التحنو، وكذلك دلت لفظة التحنو على الزجاج، وكان للتحنو ثقافة راقية وعلى الرغم من إختلاطهم بجيرانهم إلا أنهم بقوا متمسكين ومحافظين على شخصيتهم وتقاليدهم وملابسهم الخاصة.[3]

ومن خلال بعض النقوش تمكن الباحثين من تحديد بعض صفات التحنو وملابسهم فيتبين أنهم ذو قامات طويلة، وبشرة سمراء، شعر طويل وأسود، تنتصب فوق جباههم خصلة شعر قصيرة كما كانت لهم وجوه نحيفة بارزة الوجنة، شفاههم غليظة، أما لباسهم فهي

---

[1] بولرواح وهيبة وآخرون، تاريخ شعوب المغرب القديم من خلال النصوص والآثار، مذكرة ماستر، تخصص حضارات قديمة، جامعة إبن خلدون، تيارت، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2862. 2860م، ص 3.

[2] قعر المثرد السعيد: الزراعة في بلاد المغرب القديم (ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146ق.م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2008/2007، ص39

[3] محمد بيومي مهران، المغرب القديم، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص74.

متكونة من شريطان عريضان مزخرفان يتقاطعان عند الصدر، وحزام للشد يتدلى منه ذيل حيوان طويل، وكذلك عقد عريض عند الرقبة.[1]

ثانيا: التمحو

ظهرت تسمية التمحو أول مرة خلال فترة الأسرة الفرعونية السادسة (2420ق.م – 2280ق.م)، في عهد الفرعون بيبي الأول حيث ذكر على لسان قائد جيشه بأنه عند ذهابه إلى القتال مع قبائل آسيا، أنه كان من بين رجال جيشه فرقة من التمحو، كما وردت في النقوش التي تركها لنا الرحالة خوف حر في عهد الفرعون مرنرع وكان من الأسرة السادسة أيضا[2]، أما في عهد الدولة الفرعونية الوسطى (2160ق.م–1961ق.م) فإن الوثائق التي تتكلم عن الليبيين كانت قليلة، وخلال حكم هذه الدولة تحدث عنهم سنوهي وهو أحد رجال البلاط في عهد الملك أمنمحات الأول (1991ق.م–1961ق.م) حيث خاض ابنه سنوسرت حربا ضد التمحو، وأشار ديدور الصقلي أن سنوسرت الأول (1970ق.م–1939 ق.م) أخضع الشق الأكبر من ليبيا.[3]

أما عن صفات التمحو فهم ذوو بشرة بيضاء، شعر أشقر وزرق العيون، وان كان التمحو مشابهين للتحنو من حيث اللحية المدببة وطريقة تصفيف الشعر إلا أنهم يختلفون عنهم في غياب خصلة الشعر على الجبهة، وكانوا يزينون شعرهم بريشتين فوق الرأس، أما ملابسهم فهي تتمثل في عباءة مصنوعة من جلود الحيوانات مزكرشة ملتفة حول الجسم تمر بالإبطين وتغطي الكتف الأيمن وفي ذيلها شريط مخطط عريض[4]، وأذرعهم وسيقانهم مزينة

---

[1] فرنسوا شامو، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990، ص ص 30.28.

[2] رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والإقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، د ط، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1975 م، ص23 .

[3] فرنسوا شامو: مرجع سابق، ص .ص 32، 34.

[4] رجب عبد الحميد الأثرم : مرجع نفسه ص20.

بالوشم، سلاحهم المفضل هو السهم وكذلك إستعملوا السيوف والرماح، كما إستعملوا العربات الحربية.

حيث أشار عالم المصريات الأمريكي جون ويلسون بأن الأميرة "حتب حيرس" الثانية ابنة الملك خوفو كانت شقراء ذات عينين زرقاوين، ذو شعر أصفر ذهبي.[1]

ثالثا: المشوش

تسمى هذه القبيلة كذلك الريبو إختلف المؤرخون حول زمن ظهورها، فمنهم من يقول بأنها ظهرت لأول مرة في الأراضي المصرية إبتداء من الأسرة الثالث عشر أي خلال القرن الثامن عشر ق.م[2]، ومنهم من يرجع ظهورها إلى زمن رعمسيس الثاني (1290ق.م-1223ق.م) من الأسرة التاسعة عشر، ففي لوحة برج العرب التي إكتشفت في منطقة العلمين تشير إلى أنه قام بغزو بلاد الليبو.

وكذلك ورد اسم الليبو في زمن مرنبتاح ابن رعمسيس الثاني (1223ق.م- 1211ق.م) في نصوصه بالكرنك[3]، وحدثت في عهده محاولة غزو ليبيا في عامه الخامس[4]، وفي زمن رعمسيس الثالث الذي حكم (1198ق.م - 1166ق.م) ثاني ملوك الأسرة العشرين، فحدثت بينه وبين الليبيين معركتان الأولى سنة (1194ق.م) والثانية سنة (1188ق.م)[5].

---

[1] أم الخير العقون: من مصادر تاريخ المغرب القديم " الرسوم الصخرية والآثار المصرية "، د م ن، د س، ص30

[2] علي صوشة المداني : العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، أطروحة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2016-2017، ص29.

[3] سليم حسن : مصر القديمة، ج 7، د ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950م، ص ص277.282.

[4] Leahy : A: Lipya and Egypt (1300 P... " the society of Libyan stydies , 1985 ,p. 19.3

[5] محمد بيومي مهران : مرجع سابق، ص 87.

وبدأ الليبيون يلعبون دورا هاما في التاريخ المصري، فقد إشتركوا في الحروب ضد مرنباح ورمسيس الثالث، واستطاعوا بعد حروب رمسيس الثالث أن يتسللوا إلى البلاد ويحتلوا لمراكز هامة.

ومن خلال النقوش تبينت سمات قبيلة الليبو، فكانوا زرق العين، يلبسون جميعهم عباءات فضفاضة تلف الجسم، تظهر أحد الكتفين عارية ويلبس تحت العباءة قميص يعلو الركبة، شعر الرأس مقسم، بعضه ينزل على الجبهة وبعضه ينزل إلى الخلف، وكانوا يقطنون منطقة إقليم كورينايكي الى الغرب من التحنو[1] والتمحو، وكان للرجال ذقن صغير وشارب كامل، أما عن أسلحتهم كانت مقتصرة على القوس والنشاب، غير أن أقواسهم كانت مركبة يطلق عليها (القوس ذو الزاوية)، فالقوس هو السلاح الوطني الوحيد الذي ظل يستعمله الليبو، كما أنه يعتبر سلاحهم الوحيد البعيد المرمى، أما بخصوص عرباتهم فكانت مشابهة للعربات المصرية إلا أن عجلاتهم لها أربع شركات بدلا من ست في العربة المصرية[2].

رابعا: الريبو

يذهب العديد من الباحثين إلى أنهم إستوطنوا شمال الصحراء الليبية وإمتدت مواطنهم غربا حتى المغرب الأدنى (تونس حاليا)، يمكن أن يكون المشوش هم الماكسيس الذين أشار إليهم هيرودوت، الذين حاولوا الإستيطان في مصر لكنهم فشلوا، فوضعوا حاميات في حدودهم معها وإنخرطوا في الجيوش المصرية كمرتزقة مقابل أجور على شكل أراض زراعية حتى إستطاعوا شغل مناصب عليا في الدولة وتوصل أحدهم المسمى بشيشنق (935ق.م –

[1] علي فرج على غميضة، الأوضاع السياسية في مدينة قوريني وأثرها على القبائل الليبية (631ق.م . 322ق.م)، دراسة إستكمالا لمتطلبات الإجازة العالية الماجستير في التاريخ القديم (رسالة غير منشورة)، الأكاديمية الليبية طرابلس، قسم العلوم الإجتماعية، شعبة التاريخ، 2013م، ص 32.

[2] محمد بيومي مهران، مرجع سابق، ص89.

929 ق.م) إلى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين التي توارثت حكم مصر قرابة القرنين من الزمن.[1]

كما حدد المؤرخين مساكنهم بأنها تقع إلى الغرب من أرض الليبو، وهؤلاء هم الذين إستوطنوا مصر منذ عهد رمسيس الثالث.[2]

وقد كانت هذه القبيلة من أكبر القبائل الليبية وأخطرها على مصر وقد إشتهرت بقدرتها القتالية العالية، وورد ذكرها لأول مرة في زمن الفرعون أمنحتب الثالث من الأسرة الثالثة عشر (1778-1625 ق.م) وإستمر ذكرها في معظم النصوص المصرية من الأسرة التاسعة عشر (1304- 1195 ق.م)، والأسرة العشرين (1195-1080 ق.م) و الحادية والعشرين (1080-1054 ق.م).[3]

ولقد تميزوا بطرق مختلفة لتصفيف الشعر الذي كانوا يضعون عليه ريش النعام، لكن عند إنهزام المشوش على يد الفرعون رمسيس الثالث غيروا من وضعها فأصبحت أفقية مع رؤوسهم، وكانت ملابسهم عبارة عن عباءة فضفاضة تغطي الكتف الأيمن وأعلى الذراع ثم يتم عقدها على الكتف الأيسر بعقدة عريضة، وتحتها يظهر جراب العورة التي كانت أساس القطعة من اللباس عند معظم القبائل الليبية.[4]

---

[1] محمد بيومي مهران، مرجع نفسه، ص 40.

[2] محمد مصطفى بازامه، ليبيا هذا الإسم في جذوره التاريخية، ط2، مكتبة قورينا، بنغازي، 1975م، ص84.

[3] رجب عبد الحميد الأثرم، العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية، د م ن، د س، ص 170.

[4] أم الخير العقون، المرجع السابق، ص ص 97.

وكذلك كانت من عاداتهم الكي بالنار فكان البعض من البدو يعمدون إلى كي عروق الرأس حين يبلغ الطفل الرابعة من عمره وذلك بوضع قطعة من الصوف المدهون بالشحم على المنطقة المراد كيها لتحصينه من الزكام.[1]

ويبدو أن المشوش حصلوا على السيوف الطويلة بطريقة ما، ويبدو أنهم حصلوا عليها من أقوام أكثر منهم تحضرا لأنهم كانوا في الحقيقة مجرد رعاة، فيرى باتس أن المشوش حصلوا على السيوف الطويلة من الخارج لأنهم لا يستطيعون صنعها وذلك بسبب ندرة التكوينات المعدنية في أوطانهم، وكذلك المشوش لم يكونوا قادرين على صنع أسلحة جديدة ولا حتى تصليح القديم منها، وكان المشوش أيضا مشابهين مع شعوب البحر في الإشارة باليد لإبعاد الشر على هيئة القرن في وجه الأعداء واستعملها "ومششر" زعيم المشوش في عهد رعمسيس الثالث.[2]

[1] بولرواح وهيبة وآخرون، مرجع سابق، ص 44.

[2] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 83.

يتضح بأن قبيلة التحنو كانت القبيلة الوحيدة التي تتميز بالإسمرار، رغم تقارب عادات هذه القبائل الليبية، فمثلا قبائل الليبي والمشوش كانوا يتخذون خياما مصنوعة من الجلد لوقت متأخر من الزمن كما كان الليبو والمشوش يقاتلون في عرباتهم الحربية وكان لباس القبائل الأربعة التحنو والتمحو والليبو والمشوش مقتصرا على كونه أشرطة من الجلد وجراب العورة إلا أن كل قبيلة تميزت بطريقة ربطها لهذه الأشرطة فقط.

خاتمة

خاتمة

بعد معالجتنا لهذا الموضوع استطعنا التوصل إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

لقد تعرضنا بالذكر إلى القبائل الليبية الأربعة الرئيسية، والتي كانت قبيلة المشواش آخر قبيلة ليبية ورد ذكرها في الآثار المصرية، فضلا عن القبائل الصغيرة مثل قهق واست وبكن والتي من خلال النقوش والنصوص المصرية تمكنا من معرفة أخبار هذه القبائل وسماتهم العامة ومواطن سكنهم وأزيائهم وعلاقتهم الحضارية المصرية، وبعد المحاولات الليبية الحربية التي باءت بالفشل حسبما جاء في النقوش والنصوص المصرية فإن هذا لم يمنعهم من إعادة المحاولة والدخول إلى مصر والاستقرار فيها، بل وتمكنوا في النهاية أن يحققوا سلما ما فشلوا في تحقيقه حربا ألا وهو ارتقاء العرش المصري من قبل أحد أفراد قبيلة المشواش "شيشنق الأول" وتأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية.

هذا ما إستطعنا جمعه من كتابات هيرودوت عن الليبيات في تواريخه والتي قدمت لنا صورة عديدة عن حياة المرأة ونشاطاتها في المجتمع، بلاد المغرب القديم فقد كانت لها مكانة لا يستهان بها فهي بحق العمود الفقري للمجتمع ولها دور أساسي وفعال كتربية الأطفال والأعمال المنزلية المختلفة وحتى أنها شاركت الرجل في حروبه.

إذا كانت الأصول الأولى لمملكة نوميديا مازال يكتنفها الغموض، فإن سكوت النصوص عن ذلك لا يعني بالضرورة عدم وجودها أو حداثة نشأتها في القرن الثالث قبل الميلاد المسيح، وقوة المملكة في هذا القرن إقتصاديا وسياسيا وإجتماعيا، يوحي بقدم نشأتها، هذا القدم الذي مهد لهذا التطور والإزدهار الذي عرفته المملكة في عهد مسينيسا.

فإذا كان كومس يرى في باغا وسيفاكس وريثا ممالك تشكلت وتنامت عبر عصور غابرة، فهو أيضا ما ينطبق على غايا، وبالتالي يمكننا القول أن مملكة نوميديا، تعود إلى عصور موغلة في القدم قد تعود حتى القرن التاسع ق.م، حيث نجد ذكرا لملك محلي مع

أسطورة تأسيس قرطاجة، استطاع أن يفرض ضريبة على هذه المدينة التي ظلت تدفعها حتى وهي قوة بحرية.

كانت مملكة بربرية مسيحية مستقلة تتمحور حول مدينة ألطافا وتسيطر على جزء كبير من إقليم موريطانيا القيصرية الروماني القديم الواقع في شمال الجزائر حاليا، تشكلت المملكة الأولى مرة في القرن الخامس حيث ضعفت السيطرة الرومانية على المقاطعة وتم تركيز الموارد الإمبراطورية في أماكن أخرى لا سيما في الدفاع عن شبه الجزيرة الإيطالية نفسها من غزو القبائل الألمانية.

تعتبر مصادر الأدبية ولمادية أهم ما يساعد الباحث في الوصول إلى هدفه، فدراسة أصل سكان المغرب القديم تتوجب الرجوع إلى مصادر قديمة مثل هيرودوت.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): جغرافية بلاد المغرب[1]

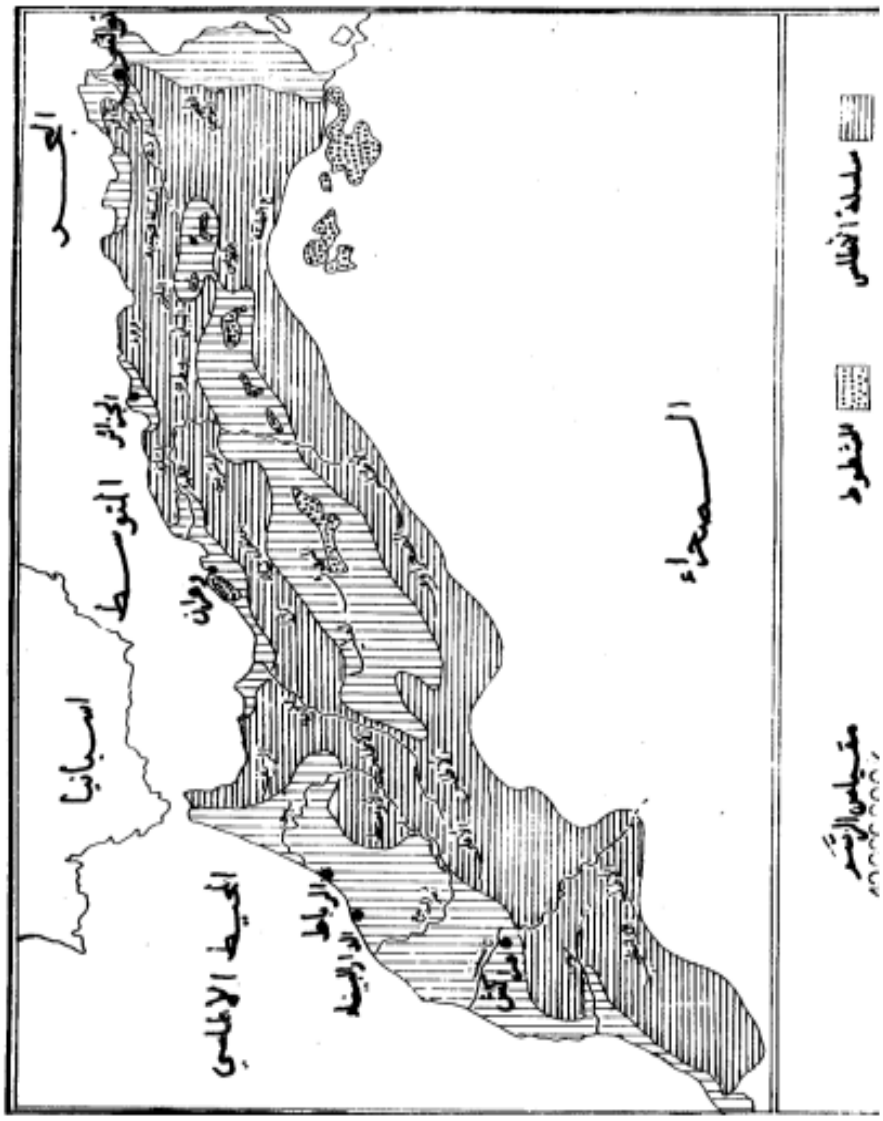

[1] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم، المرجع السابق، ص19.

الملحق رقم (02): بلاد المغرب القديم (لوبا) حسب خريطة هيرودوت[1]

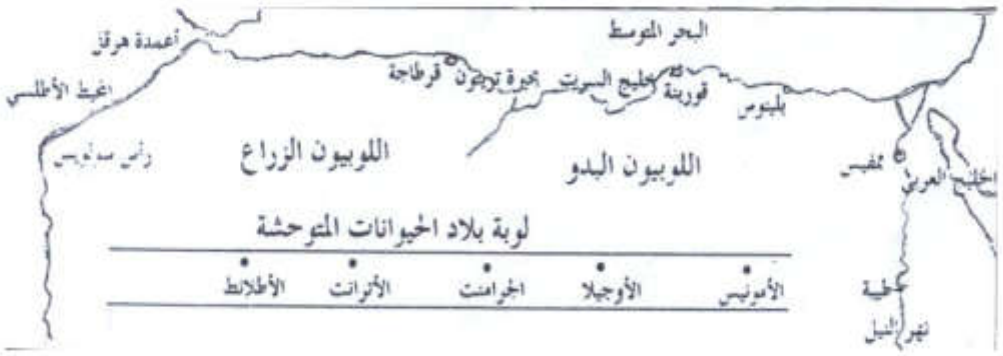

أنشطة القبائل القديمة

توزيع القبائل الليبية

[1] S.Gsell, Textes relatifs a l'histoire de l4afrique du nord (HERODOTE), p 06.

الملحق رقم (03): القبائل من خلال الأثار المصرية

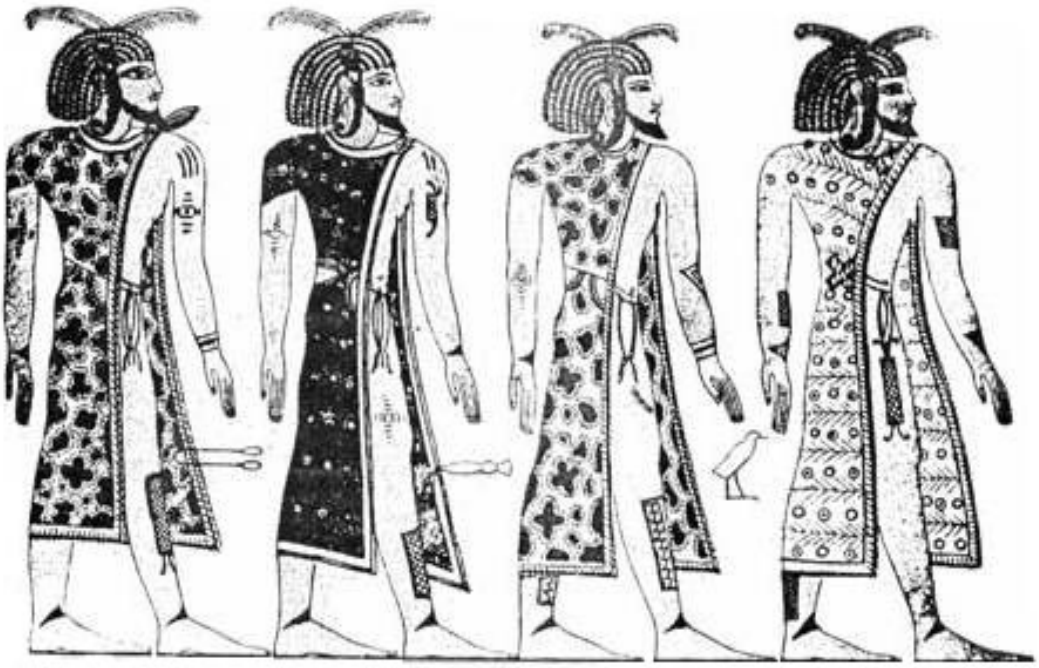

الملحق رقم (04): شكل يوضح صلابة التاحنو [1]

[1] مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، المرجع السابق ، ص 86.

الملحق رقم (05): صورة قائد عسكري ليبي من قبيلة التيمحو عليه أوشمة أمازيغية، حوالي 3500 سنة

البيبليوغرافيا

1. إبراهيم زرقانة، الحضارات المصرية في فجر التاريخ، دار المعارف القاهرة، .1948
2. –أحمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، تقديم عبد الله العلايلي، المجلد الثالث ، دار العرب، بيروت، ب ت .
3. أحمد عبد الحليم دراز : مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، .31 م .
4. أستاذ الدكتور عبد اللطيف أحمد علي، تاريخ الروماني تاريخ اجتماعي واقتصادي وإداري وديني وسياسي وعسكري، ط1، دار النهضة العربية بيروت لبنان، 2011.
5. إسماعيل العربي الصحراء الكبرى و شوطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983.
6. افرجيل، الإتيادة ترجمة عنبرة سلام الخالدي ، دار العلم للملايين، بيروت، 1995.
7. أم الخير العقون: من مصادر تاريخ المغرب القديم " الرسوم الصخرية والآثار المصرية "، د م ن، د س.
8. بولرواح وهيبة وآخرون، تاريخ شعوب المغرب القديم من خلال النصوص والآثار، مذكرة ماستر، تخصص حضارات قديمة، جامعة إبن خلدون، تيارت، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية.
9. جوزيف كيزيرو، تاريخ إفريقيا السوداء، تر: عقيل الشيخ، منشورات عقيل الشيخ الحسين، منشرات الدار الجماهيرية للنشر والإعلام، ط 1، مصراته، 2001.
10. حسين مؤنس، الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، سلسلة المعرفة 1990.
11. رالف لينتون ،شجرة الحضارة، تقديم محمد السويدي، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 1990.
12. رجب عبد الحميد الأثرم، العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية، د م ن، د س.
13. رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والإقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، د ط، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1975 .
14. رجب عبد الحميد الأثري محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة، بنغازي، 1994.
15. رشيد ناظوري، مغرب كبير، عصور القديمة، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، 1981، ج1.
16. سالوست،حرب يوغرطة، ب د، تر: محمد مبروك، منشورات جامعة بنغازي، ليبا، د س
17. سليم حسن : مصر القديمة، ج 7، د ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950م.
18. سليم حسن، مصر القديمة ج5، دار الكتب ، القاهرة ،1948.

19. شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، ج1 منذ البدء إلى الفتح الإسلامي سنة 647، تعريب م . مزالي بن سلامة، الدار التونسية للنشر 1969.
20. شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا و سويسرا وإيطاليا وجزائر المتوسط، دار مكتبة الحياة، بيروت 1966.
21. عبد الرحمان بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مجلد 6 ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، 1979.
22. على عيسى، الليبيون من خلال المصادر الأثرية والتاريخية القديمة، قسم التاريخ جامعة الفاتح، طرابلس.
23. علي صوشة المداني : العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، أطروحة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2016-2017.

علي فرج على غميضة، الأوضاع السياسية في مدينة قوريني وأثرها على القبائل الليبية (631ق.م.322ق.م)، دراسة إستكمالا لمتطلبات الإجازة العالية الماجستير في التاريخ القديم (رسالة غير منشورة)، الأكاديمية الليبية طرابلس، قسم العلوم الإجتماعية، شعبة التاريخ، 2013.

24. علي فهمي خشيم، آلهة مصر العربية، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
25. علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، ط 2،دار مكتبة الفكر ، طرابلس، 1975.
26. غانم محمد الصغير، معالم تواجد القينيقي البوني في الجزائر، د ط، دار الهدى، 2003.
27. فاطة سالم العقلي، القبائل الليبية في ضوء مصادر الإفريقية ومخلفات أثرية من عام 231 ق.م، 96 ق.م، رسالة ماستر قدمت استعمالا لمتطلبات، درجة التخصص العالي ماجستير، جامعة بنغازي، 2001، غير منشورة.
28. فركوس صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005.
29. فرنسوا شامو، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990.
30. فيليب حتى، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج1 ، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، إشراف جبرائيل جبور، ط2، دار الثقافة، بيروت ب س.

31. قعر المثرد السعيد: الزراعة في بلاد المغرب القديم (ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146ق.م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2008/2007.

32. محمد البشير شنيتي، الإحتلال الروماني لبلاد مغرب قديم (سياسة الرومنية 146ق م/ 40قم)، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر (ب، س).

33. محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب، جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى، عين مليلة

34. محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في ظل المغرب القديم دار الهدى عين ميلة، الجزائر، د، س.

35. محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1995.

36. محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول ق م، دار الهومة للطباعة، والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

37. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم و الملوك، مج1، ط3،دار الكتب العلمية ، بيروت، 1991.

38. محمد بيومي مهران، المغرب القديم، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

39. محمد مصطفى بازامه، ليبيا هذا الإسم في جذوره التاريخية، ط2، مكتبة قورينا، بنغازي، 1975م.

المواقع الإلكترونية:

40. WWW.LIBSC.ORG

41. www.tawalt.com

المراجع باللغة بالأجنبية

42. A.Berbrugger,Sur les inscriptions lybiques,R.A. No12, 1968,O.P.U,Alger

43. Ch.A. Julien Histoire de l'Afrique blanche des origines à 1945, édition Que sais-je? Presses Universitaires de France, Vendôme, 1966.

44. Encyclopedia, Universalis, Paris, 1980.

45. -F.Decret et M.H.Fantar, L'Afrique du nord dans L'Antiquité,Ed payot,Paris, 1998.

46. G.Camps, Aux origines de la Berbérie, Massinissa ou les débuts de

47. H.Tauxier, Notes sur Les variations de mots Berbers, Roum, Afarek,Baranès, Bothr, et Frank, R.A.,n 23,1879,0.P.U,Alger,

48. H.Tauxier,Etudes sur Les migrations des tribus berbères avant l'Islamisme, R.A. (2) n°6,1862,OPU,Alger.

49. Hérodote, Histoire11,32,texte établie par Ph.Le grand, Ed.Les Belles Lettres, Paris, 1960.

50. Ibid

51. Leahy : A: Lipya and Egypt (1300 P... " the society of Libyan stydies , 1985 .

52. L'Histoire,Imprimerie Officille, Alger,1961.

53. M.Gaid, Aguellids et Romains en Berbèrie,SNED, Alger.

54. S.Gsell, Textes relatifs à l'Histoire de l'Afrique du nord(Hérodote), Topographie A.Jourdan,Alger, 1915.

55. S.Gsell,H.A.A.N.Tome 1, édition Osnabruck, 1972 .

56. Salluste, Jugrtha, XVII, Texte établi et traduit par A.Ernout, 10ème tirage, Les Belles (2) lettres, Paris, 1974.

قائمة المحتويات:

العنوان	الصفحة
بسملة	
الشكر والعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
مدخل	
أولا: الموقع الجغرافي لبلاد المغرب	**04**
ثانيا: التسمية	**06**
ثالثا: ماهية النصوص الأدبية	**15**
رابعا: ماهية المخلفات الأثرية	**16**
الفصل الأول: القبائل الليبية من خلال المصادر االقديمة	
أولا: من خلال كتابات هيرودوت	**18**
ثانيا: النوميد	**23**
ثالثا: المور	**30**
رابعا: الجرامونت والجيتول	**32**
الفصل الثاني: القبائل الليبية من خلال الآثار المصرية	
أولا: التحنو	**35**
ثانيا: التمحو	**37**
ثالثا: المشوش	**38**
رابعا: الريبو	**39**

خاتمة	**44**
الملاحق	**46**
قائمة المصادر والمراجع	**53**
قائمة المحتويات	**57**
ملخص	

الملخص

النقوش المصرية القديمة من فترة ما قبل تعتبر النقوش والنصوص الأسرات إلى مجيء الإغريق إلى قورينة المصدر الرئيسي الذي تحدث عن القبائل الليبية القديمة في هذه الفترة، منذ محاولات الليبيين الأولى لدخول مصر وحروبهم مع الملوك الفراعنة حتى وصولهم للحكم وانشاء أسرات حكمت مصر، من خلال هذه المصادر نستمد معلوماتنا عن هذا التاريخ، وقدمت لنا صورة عن حياتهم الاجتماعية، كما ساعدتنا على معرفة موطنهم وسماتهم المورفولوجية التي ستتعرض لها في بحثنا.

Abstract :

Ancient Egyptian inscriptions and texts from the pre-dynastic period to the coming of the Greeks to Cyrene are considered as the main source that dealt with the ancient Libyan tribes in that period. The latter begins from the first attempts of the Libyans to enter Egypt and their wars with the pharaohs and ends by their arrival to power and the establishment of the dynasty, which ruled Egypt. Through these sources, we draw information about this history, which provided us with a picture of their social life. They also helped to know their homeland and their morphological for our research